المملكة المغربية



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

السيرة النبوية

السنة الثالثة من التعليم الإعدادي العتيق

كتاب التلميذ والتلميذة

عنوان الكتاب :

السيرة النبوية للسنة الثالثة من التعليم الإعدادي العتيق

الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

رقم الإيداع القانوني : 2020MO3545

ردمك : 978-9920-770-62-0

طبعة 1442هـ /2020م

الطباعة والإخراج الفني:



دار أبي رقراق للطباعة والنشر

10 شارع العلويين رقم *3*، حسان - الرباط

الهاتف : *05 37 20 75 83* - الفاكس : *05 37 20 75 89*

E-mail : editionsbouregreg2015@gmail.com


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد، فإن السيرة النبوية هي السجل الحافل بأحداث الدعوة الإسلامية ووقائعها ومراحلها ومحطاتها، التي يجب على المؤمن أن يعيها ويستبصر بها ويستفيد مما تميز به المنهج النبوي من الحكمة والرشد واعتبار المآل، إلى جانب مراعاة الواقع والحال.

ويسعدنا معاشر التلميذات والتلاميذ بالسنة الثالثة من التعليم الإعدادي العتيق أن نضع بين أيديكم كتاب السيرة النبوية الذي انتخبنا لكم فيه جملة من أبرز الأحداث والوقائع التي رافقت الدعوة الإسلامية في المرحلة المدنية بعد الهجرة النبوية، كحادثة الإفك وصلح الحديبية وفتح مكة وغيرها من الأحداث المفصلية التي كان لها أثر بالغ في مسار الدعوة الإسلامية وترسيخ قيم الخير. وتوجنا ذلك بوقائع حجة الوداع ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم، فجاءت هذه الدروس والموضوعات متكاملة متناسقة تبرز المنهج النبوي في استقبال وقائع الحياة ومعالجتها بميزان الإسلام القائم على الحكمة وفضائل القيم والأخلاق.

وقد جاء سوق المادة العلمية للكتاب مبنيا على شطرين : عرض الوقائع مع توثيق نصوصها، وعرض فقهها وما يستخلص منها من الفوائد التربوية والدلالات والعبر؛ ليسهل تمثلها والاقتداء فيها بهدي سيدنا محمد ﷺ.

كما عززنا ذلك بأنشطة داعمة تمكنكم من تعزيز تعلماتكم وترسيخ معارفكم، وتطوير مهاراتكم في البحث والتحليل والتواصل والحوار، وتؤهلكم لمختلف المحطات التقويمية خصوصا الإشهادية منها.

والله تعالى نسأل أن يحقق به النفع والغاية السامية المرجوة، وهو سبحانه وتعالى ولي التوفيق.

كيف أستعمل كتابي

الدرس 9 فتح مكة: قيم ومقاصد

أهداف الدرس

1. أن أتعرف سياق وأحداث فتح مكة.
2. أن أستخلص القيم والمقاصد من أحداث فتح مكة.
3. أن أحرص على التحلي بقيم العفو والوفاء والتواضع وشكر الله تعالى.

تمهيد

كان فتح مكة من أيام الإسلام العظيمة، ففيه نصر الله عباده المؤمنين الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق، وفيه شرح الله صدور كثير من الناس فدخلوا في دين الله أفواجًا، وفيه طهر البيت الحرام من مظاهر الشرك.

فكيف تم هذا الفتح؟ وكيف عامل النبي ﷺ قريشا يوم الفتح؟ وما أهم القيم المستفادة من هذا الحدث العظيم؟

النص

« دخل النبيﷺ يوم فتح مكة الكعبة وكبّر في نواحيها، ثم خرج إلى مقام إبراهيم، وصلّى فيه، ثم شرب من زمزم، وجلس في المسجد والناس حوله، والعيون شاخصة إليه ينتظرون ما هو فاعل بمشركي قريش الذين آذوه وأخرجوه من بلاده وقاتلوه، ولكن هنا تظهر مكارم الأخلاق التي يلزم أن يتعلّم منها المسلم أن يكون رضاه وغضبه لله لا لهوى النفس، فقال ﷺ: «يا معشر قريش، ما تظنون أني فاعل بكم»؟ قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم، فقال ﷺ: «اذهبوا فأنتم الطلقاء».

[نور اليقين للخضري: 266 بتصرف يسير].

رقم الدرس وعنوانه

أهداف الدرس: تحديد للأهداف المراد تحقيقها من الدرس.

التمهيد: استهلال يشوق المتعلم(ة) لمضامين الدرس.

النصوص: نصوص قرآنية أو أحاديث أو مقتطفات من مصادر ومراجع تتضمن أحداثا يتم تحليلها.

الفهم

الشــرح:

شاخصة: مركزة ثابتة على هدف معين.

الطلقاء: المعفوٌّ عنهم، جمع طليق.

استخلاص المضامين:

1. أحدّد من النص الأفعال التي قام بها النبي ﷺ يوم الفتح.
2. أبيّن كيف تعامل النبي ﷺ مع قريش يوم الفتح.

التحليل

أولا: فتح مكة: السياق والنتائج

بموجب شروط صلح الحديبية دخلت خزاعة في عهد رسول الله ﷺ، ودخلت بنو بكر في عهد قريش، لكن بعض البكريِّين عدوًا على خزاعة غدرًا وبيَّتوهم في ديارهم وعلى مياههم وهم آمنون، وأعانتهم قريش على ذلك بالسلاح والرجال خفية، فقدم عمرو بن سالم الخزاعي المدينة في أربعين من قومه يستنصر رسول الله ﷺ، ولما تثبت ﷺ من نقض قريش لمعاهدة صلح الحديبية مع المسلمين، جهّز الجيش لنصرة خزاعة، وكان ذلك في شهر رمضان من السنة الثامنة، فسار عليه الصلاة والسلام حتى دخل مكة وجاء البيت الحرام، فطاف به سبعا على راحلته، ثم دعا عثمان بن طلحة،

الفهم:

الشرح : يقرب معاني المفردات والعبارات الواردة في النصوص.

استخلاص المضامين: أسئلة توجيهية لاستخراج أبرز المضامين والأحكام والقيم المتضمنة في النصوص.

التحليل:

يتضمن دراسة أحداث السيرة النبوية وبيان ما يستخلص منها من دروس وقيم.

ثالثا: أهتدي وأقتدي

استخلصت من الدرس قيما جليلة أهتدي بها في تزكية نفسي والاستمساك بديني، واتخاذ مواقف إيجابية في حياتي منها:

- الثقة بالله تعالى في كل أموري، واليقين في وعد الله تعالى ونصره للمتقين.
- محمد ﷺ النموذج البشري الكامل في الدعوة إلى الله والإحسان في معاملة الخلق.
- التحلي بمكارم الأخلاق سبيل الدعوة إلى الله وجمع الكلمة وإشاعة الرحمة بين

أهتدي وأقتدي:

فقرة توجه التلاميذ إلى التأسي برسول الله عليه الصلاة والسلام.

التقويم:

أسئلة مركزة لقياس مدى تحقق أهداف الدرس.

الاستثمار:

نشاط يضم نصوصا أو دعامات لتثبيت المكتسبات وتعزيزها.

الإعداد القبلي:

أسئلة موجهة لإعداد الدرس المقبل.

التقويم

1. أحدد سبب فتح مكة وتاريخه.
2. أذكر بعض نتائج فتح مكة.
3. أستخلص أهم القيم المستفادة من فتح مكة، وأضعها في خطاطة.

الاستثمار

الإسلام رسالة تسامح ومحبة وسلام

أستثمر مكتسباتي المعرفية في حدث فتح مكة، ومهارتي في توسيع فكرة لكتابة موضوع أبين فيه ما يأتي:

1. مظاهر السلم والعفو والوفاء في فتح مكة.
2. دور هذه القيم في بيان مقاصد الإسلام، وأعزز ذلك بأدلة وشواهد مناسبة.
3. واجبي في خدمة الإسلام والتعريف بجمال رسالته قولا وسلوكا.

الإعداد القبلي

أتعرف في كتب السيرة النبوية ما يأتي:

- أسباب يوم حنين ونتائجه.
- أحداث فتح الطائف.

الدرس 23 أنشطة لتعزيز التعلمات ودعمها ﴿الدرسان 21 و22﴾

أهداف الأنشطة

1. أن أرسخ مكتسباتي وأعزز تعلماتي.
2. أن أنمي مهاراتي في التحليل والاستقراء والمقارنة.
3. أن أقتدي بالصحابة رضي الله عنهم في محبة النبي ﷺ والتعلق به.

النشاط الأول

«... وهنا درسان بالغان: أولهما: أن الصحابة دهشوا لموت رسول الله ﷺ، حتى لكأن الموت لا يمكن أن يأتيه، مع أن الموت نهاية كل حي، وما ذلك إلا لحبهم لرسول الله ﷺ حباً امتزج بدمائهم وأعصابهم، والصدمة بفقد الأحباب تكون على قدر الحب،... وأي حب في الدنيا يبلغ حب هؤلاء الصحابة الأبرار لرسول الله ﷺ، وقد هداهم الله به، وأنقذهم من الظلمات إلى النور، وغير حياتهم، وفتح عقولهم وأبصارهم، وسما بهم إلى مراتب القادة العظماء، ثم هو في حياته مربيهم وقاضيهم ومرشدهم يلجؤون اليه في النكبات، ويسترشدونه في الحوادث، ويأخذون منه خطاب الله لهم وحديثه إليهم وتعليمه لهم...».

[السيرة النبوية دروس وعبر لمصطفى السباعي ص170 – 172]

1. أحدد الحدث الذي يدور حوله النص.
2. أبيّن حال الصحابة – رضوان الله عليهم – عند وقوع هذا الحدث.

عنوان يحدد الدروس المستهدفة

الأهداف:

تحديد لأهم الأهداف المتوخاة من الأنشطة.

الأنشطة :

نصوص ودعامات مذيلة بأسئلة لتقويم التعلمات ودعمها.

كفايات تدريس مادة السيرة النبوية للسنة الثالثة من التعليم الإعدادي العتيق

ينتظر في نهاية السنة أن يكون المتعلم(ة):

- مطلعا على أهم أحداث السيرة النبوية، من حادثة الإفك إلى التحاق النبي ﷺ بالرفيق الأعلى؛
- مدركا منزلة الصحابة الكرام ومكانتهم وفضائلهم؛
- مدركا دور المرأة وإسهاماتها الجليلة؛
- قادرا على تحليل النصوص واستخلاص معانيها ومضامينها وتوظيفها في بناء التصورات ودعم المواقف والاتجاهات؛
- قادرا على توظيف مكتسباته في تطوير القدرات الشخصية وفي الانفتاح الإيجابي على محيطه؛
- محبا لرسول الله ﷺ ومتأسيا بهديه عليه الصلاة والسلام؛
- متمثلا للقيم والأخلاق المستخلصة اعتقادا وممارسة.

التوزيع الدوري والأسبوعي

الدورة	الأسبوع	الدروس
الأولى	1	تقويم تشخيصي
	2	حادثة الإفك: دروس وعبر
	3	صلح الحديبية: دروس وعبر
	4	دور المرأة وإسهاماتها: أم المؤمنين أم سلمة- رضي الله عنها- نموذجا
	5	أنشطة لتعزيز التعلمات ودعمها (من الدرس 2 إلى 4)
	6	فرض كتابي رقم 1 (إنجاز)
	7	فرض كتابي رقم 1 (تصحيح)
	8	محمد ﷺ الرحمة المهداة للعالمين
	9	يوم خيبر ومؤتة: معجزات وقيم
	10	أنشطة لتعزيز التعلمات ودعمها (الدرسان6 و7)
	11	فتح مكة: قيم ومقاصد
	12	تأمين محيط مكة
	13	أنشطة لتعزيز التعلمات ودعمها (الدرسان9 و10)
	14	مراجعة عامة
	15	فرض كتابي رقم 2 (إنجاز)
	16	فرض كتابي رقم 2 (تصحيح)
	17	ورشات داعمة استعدادا للامتحان الموحد على صعيد المؤسسة

الدورة	الأسبوع	الدروس
الثانية	18	غزوة تبوك : دروس في البذل والتنافس في الخير
	19	عثمان بن عفان – رضي الله عنه – : فضائل ومناقب
	20	مسجد الضرار ورسالة المسجد في الإسلام
	21	أنشطة لتعزيز التعلمات ودعمها (من الدرس 13 إلى 15)
	22	فرض كتابي رقم 1 (إنجاز)
	23	فرض كتابي رقم 1 (تصحيح)
	24	توبة كعب بن مالك: دروس وعبر
	25	عام الوفود وبعوث النبي ﷺ
	26	خطبة حجة الوداع: الإعلان النبوي لحقوق الإنسان
	27	أنشطة لتعزيز التعلمات ودعمها (من الدرس 17 إلى 19)
	28	وفاة النبي ﷺ ووصاياه
	29	جمال خِلقة النبي ﷺ وكمال خُلقه
	30	أنشطة لتعزيز التعلمات ودعمها (الدرسان 21 و22)
	31	مراجعة عامة
	32	فرض كتابي رقم 2 (إنجاز)
	33	فرض كتابي رقم 2 (تصحيح)
	34	ورشات داعمة استعدادا للامتحان الموحد على الصعيد الوطني

تقويم تشخيصي

الأهداف

1. أن أتذكر مكتسباتي السابقة.
2. أن أستثمر تعلماتي السابقة.
3. أن أستحضر أهم القيم المستفادة من المستوى السابق.

النشاط الأول

أضع الأحداث الآتية في الجدول -بعد نقله في دفتري- مراعيا ترتيبها الزمني، وبيان سياقها:

- «خرج رسول الله ﷺ بالمسلمين بعد اكتمال حفر الخندق».
- «ثم قام المقداد بن عمرو فقال يارسول الله: امض لما أمرك الله فنحن معك».
- «اختار رسول الله ﷺ خمسين من الرماة لحماية ظهر المسلمين».
- «وصل رسول الله ﷺ وصاحبه المدينة واستقبله الأنصار».
- «قدم وفد من الأنصار للحج واتصلوا بالرسول الله ﷺ سرا وتواعدوا ليلا بالعقبة»

الأحداث (مع مراعاة ترتيبها الزمني)	سياقها

النشـاط الثاني

أولا:

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123) إِذْ تَقُولُ لِلْمُومِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ (124) بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَاتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوَّمِينَ (125) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (126)﴾

[آل عمران: 123 – 126]

1. أحدّد الحدث الذي تتناوله الآيات، وأبيّن أسبابه ونتائجه.
2. أستخرج من الآيات أسباب النصر.
3. أبيّن جزاء الصبر والتقوى انطلاقا من الآيات.

ثانيا:

قال جل جلاله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿9﴾ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿10﴾ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿11﴾﴾ [الأحزاب: 9 - 11]

1. أحدّد الحدث الذي تتحدث عنه الآيات، وأبين أسبابه ونتائجه.
2. ما الغرض من أمر الله تعالى بذكر هذه النعمة؟
3. ما المراد بالجنود في الآيات؟
4. أذكر أهم القيم المستفادة من هذا الحدث.

ثالثا:

«فإنّ رسول الله ﷺ أحكم خطّة هجرته، وأعد لكل فرض عُدّته، ولم يدَع في حسبانه مكانا للحظوظ العمياء. وشأن المؤمن مع الأسباب المعتادة أن يقوم بها كأنها كل شيء في النجاح، ثم يتوكل- بعد ذلك- على الله؛ لأنّ كلّ شيء لا قيام له إلا بالله». [فقه السيرة النبوية للغزالي ص 171]

1. أستثمر تعلماتي ومعطيات النص أعلاه لأحدد مظاهر دقة التخطيط النبوي في الأحداث الآتية:

- الهجرة النبوية ؛
- يوم بدر ؛
- يوم أحد ؛
- يوم الأحزاب .

2. أوظف مضمون النص أعلاه ومكتسباتي من السنة السابقة لأحدد موقفي من السلوكات الآتية مع التعليل:

- ترك التخطيط بدعوى التوكل على الله.
- مواجهة مصاعب الحياة بصبر وثبات ويقين في الله.
- الانفراد بالرأي ورفض استشارة الوالدين وأهل العلم والخبرة.



أستثمر تعلماتي السابقة لأعرّف بالشخصيات الواردة في الجدول الآتي:

الشخصية	التعريف بها	مواقفها المشهورة
أم عمارة الأنصارية رضي الله عنها		
أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه		
مصعب بن عمير رضي الله عنه		



الإعداد القبلي

أقرأ الآيات من 11 إلى 20 من سورة النور وأبحث عما يأتي :

1. الحدث الذي تتناوله الآيات .
2. التوجيهات الربانية المتعلقة بهذا الحدث .

الدرس 2 — حادثة الإفك: دروس وعبر

أهداف الدرس

1. أن أتعرف حادثة الإفك.
2. أن أستخلص التوجيهات الربانية من الآيات الكريمة.
3. أن أحرص على رعاية حرمة الأعراض واجتناب إشاعة الأخبار الكاذبة.

تمهيد

خلّد القرآن الكريم حادثة الإفك قرآنا يتلى على مر الأزمان والعصور؛ لتكون آياتها بصائر للناس يتدبرون معانيها ويهتدون بثمراتها في تبين مقام البيت النبوي الشريف، وحرمة الأعراض في الإسلام استجابة لله تعالى في رعاية حقوق الأفراد والحفاظ على تماسك المجتمع.

فما المراد بحادثة الإفك؟ وما سياقها؟ وما الدروس والعبر التي يمكن أن تستخلص منها؟

النصوص

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَآءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ (11) لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُومِنُونَ وَالْمُومِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُواْ هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ (12) لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَاتُواْ بِالشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (13)﴾.

[النور: 11 – 13]



الفهم

الشرح:

الإفك: أقبح الكذب وأفحشه.

عصبة منكم: جماعة منكم.

والذي تولى كبره: الذي تحمل معظم الكذب، وهو عبد الله بن أبي بن سلول.

استخلاص المضامين:

1. أحدد المراد بالعصبة في الآيات الكريمة.
2. أستخرج الوعيد الذي تضمنته الآيات.
3. أستخرج التوجيه الرباني الوارد في الآيتين الأخيرتين.

التحليل

أولا: من وقائع حادثة الإفك

عند رجوع الرسولﷺ بالجيش من بني المصطلق، ودنوّه من المدينة، أذن -عليه الصلاة والسلام- ليلة بالرحيل، وكانت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها- قد مضت لقضاء حاجتها حتى جاوزت الجيش، فلما قضت شأنها أقبلت إلى رَحْلها، فلمست صدرها فإذا عِقْدٌ لها قد انقطع، فرجعت تلتمس عقدها، فحبسها ابتغاؤه، فأقبل الرهط الذين كانوا يرحلونها، فاحتملوا هودجها ظانِّين أنها فيه، فجاءت منزل الجيش بعد أن وجدت عقدها، وليس بالمنزل داعٍ ولا مُجيب، فغلبتها عيناها فنامت، وكان الذي يسير وراء الجيش يفتقد ضائعه صفوان بن المُعَطَّل، فأصبح عند منزلها فعرفها، فاسترجع، فاستيقظت باسترجاعه، فأناخ راحلته وأركبها من غير أن يتكلما بكلمة، ثم انطلق يقود بها الراحلة حتى وصل الجيش وهو نازل للراحة، فقامت قيامة أهل الإفك، وقالوا ما قالوا في عائشة وصفوان، والذي تَوَلّى كبر الإفك عبد الله بن أُبَيّ بن سلول.

ولما قدموا المدينة مرضت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - شهرا، والناس يفيضون في قول أهل الإفك، وهي لا تشعر بذلك، فقام النبي ﷺ في الناس خطيبا يستنكر خبر الإفك. [نور اليقين للخضري ص 184 - 186 بتصرف].

ثانيا: براءة أم المؤمنين عائشة -رضي اللّه عنها- وعظم شرفها وفضلها

أنزل الله تعالى عشر آيات بينات من سورة النور، شهادةً خالدة على براءة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- من بهتان أهل الإفك، ومشيدة بعظم شرفها وكمال فضلها.

أم المؤمنين عائشة -رضي اللّه عنها- فضائل ومناقب

الثقة باللّه وبالنفس

«وأنا واللّه حينئذ أعلم أني بريئة وأن اللّه مبرئي ببراءتي»

الصبر والاحتساب

«واللّه ما أجد لي ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف فصبر جميل واللّه المستعان على ما تصفون»

نزول الوحي في شأنها

«واللّه ماكنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى»

عظم منزلتها عند رسول اللّه ﷺ

قال رسول اللّه ﷺ «فواللّه ما علمت على أهلي إلا خيرا»

[ينظر صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب حادث الإفك، وتوبة القاذف].

ثالثا: توجيهات ربانية في رعاية حرمة الأعراض

قال الله تعالى: ﴿لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ (12) لَّوْلَا جَاءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (13) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (14) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ (15) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (16) يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (17) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (18)﴾. [النور: 12- 18]



الوعيد الشديد لمن لم يوقّر أمهات المؤمنين رضي اللّه عنهن، ولمن ينتهك حرمة أعراض الناس.

تحذير المؤمن من التساهل في أمر الخوض في أعراض الخلق، أو الاندفاع وراء كل شائعة دون تثبت وتفكير في العواقب.

قذف الناس في أعراضهم بهتان وأمر عظيم.

من حق المؤمن على أخيه حسن الظن به، وأن يبرأ من الخوض في عرضه، ولا يصدق قول عائب ولا طاعن.

رابعا: أهتدي وأقتدي

استخلصت من هذا الدرس قيما وأخلاقا أهتدي بها في حياتي:

- أوقر أمهات المؤمنين وأترضّى عليهن لمقامهن من رسول الله ﷺ ولشرف منزلتهن.
- أسعى في صون حقوق الناس ورعاية تماسك المجتمع، فإن «المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

[صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله]

- أتثبت في نقل الأخبار، ولا أتسرع في إصدار الأحكام حتى أتبين الحقيقة.
- أجتنب قذف الناس والخوض في أعراضهم.
- أواجه مصاعب الحياة وابتلاءاتها بصبر وثبات محتسبا الأجر في ذلك على الله تعالى.



1. أستدل على منزلة أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها- بآيات بينات من سورة النور.

2. أستثمر ما تعلمته في هذا الدرس لملء الجدول الآتي بما يناسب:

القيمة	ما يدل عليها من أحداث الإفك	وسيلة لتطبيقها في حياتي
	انتظار الرسول ﷺ نزول الوحي لتبين الحقيقة	
		عدم نشر الإشاعات في مواقع التواصل الاجتماعي
الصبر		
	قال الله تعالى: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾. [النور: 12]	

الاستثمار

أكتب مقالا عن ضوابط استعمال وسائل التواصل الاجتماعي أبيّن فيه أثر الالتزام بالتوجيهات القرآنية المستخلصة من حادثة الإفك، وعواقب مخالفتها على الفرد والمجتمع، معززا ذلك بنصوص شرعية ووقائع معاصرة، ثم أنشره على المجلة الحائطية للمدرسة.



الإعداد القبلي

أطالع في كتب السيرة النبوية تفاصيل أحداث صلح الحديبية ونتائجه.

الدرس 3

صلح الحديبية: دروس وعبر

أهداف الدرس

1. أن أتعرف سبب صلح الحديبية وأهم أحداثه.
2. أن أدرك ثمرات هذا الصلح ونتائجه.
3. أن أحرص على تزكية نفسي بالقيم المستفادة من هذا الصلح.

تمهيد

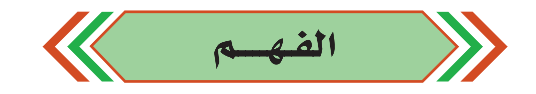
ظل الشوق إلى زيارة بيت الله الحرام والطواف بالكعبة المشرفة يراود رسول الله ﷺ وتتطلع إليه أفئدة صحابته الكرام - رضوان الله عليهم -، إلى أن منَّ الله عليهم بصلح الحديبية في السنة السادسة من الهجرة النبوية، فكان فتحا مبينا كشف حقيقة الرسالة المحمدية، وأثر معاهدات الصلح في إشاعة السلم والأمن.

فما هو سبب صلح الحديبية؟ وماهي نتائجه؟ وما الدروس والقيم المستفادة منه؟



قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (18)﴾ [الفتح: 18]

وقال الله سبحانه: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (27)﴾ [الفتح: 27].



الفهم

الشرح

ٱلسَّكِينَةَ: الطمأنينة.

فَتۡحٗا قَرِيبٗا : نصرا قريبا، قيل: هو صلح الحديبية، وقيل: هو فتح خيبر.

استخلاص المضامين:

1. عمّ تتحدث الآية الأولى؟

2 . بم تحقق وعد الله تعالى لرسوله ﷺ؟



التحليل

أولا: سبب صلح الحديبية وأهم أحداثه

رأى رسول الله ﷺ في المنام -وهو بالمدينة- أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام معتمرين، فأخبر الناس بذلك ودعاهم ليخرجوا معه إلى مكة، فخرج معه ألف وأربعمائة مسلم ليس معهم سلاح، وذلك في ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة. ولما بلغ قريشا الخبر قررت صدّ المسلمين عن مرادهم، فاختار الرسول ﷺ عثمان بن عفان - رضي الله عنه - رسولا من عنده إلى قريش حتى يُعْلِمهم بمقصده، وأنهم لم يأتوا لقتال، وإنما جاؤوا عمارا، لكن قريشا حبست عثمان بن عفان - رضي الله عنه - حتى أشاع الناس أنه قد قتل، فدعا -عليه الصلاة والسلام- صحابته لنصرته فبايعوه تحت الشجرة، وعرفت هذه البيعة ببيعة الرضوان، قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ١٨﴾ [الفتح: 18]، ولما علمت قريش بأمر البيعة سارعت إلى إرسال سهيل بن عمرو لعقد الصلح مع رسول الله ﷺ. [ينظر الروض الأنف للسهيلي، ج 7 ص52 ونور اليقين للخضري ص 219 - 223].

ثانيا: بنود صلح الحديبية

تضمنت معاهدة الصلح التي أبرمها الرسول ﷺ مع قريش مجموعة من البنود، منها:

البند 1	البند 2	البند 3	البند 4
وضع الحرب بين الطرفين عشر سنين، يأمن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض.	يرجع الرسول ﷺ من عامه فلا يدخل مكة، وإذا كان العام القابل دخلها المسلمون...، ولا تتعرض قريش لهم بأي نوع من أنواع التعرض.	من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه، وتعتبر القبيلة التي تنضم إلى أي الفريقين جزءا من ذلك الفريق، فأي عدوان تتعرض له أي من هذه القبائل يعتبر عدوانا على ذلك الفريق.	من أتى محمدا من قريش -أي هاربا منهم - رده عليهم، ومن جاء قريشا ممن مع محمد - أي هاربا منه - لم يردوه عليه.

[الرحيق المختوم ص 312 - 313 - بتصرف -].

ثالثا: نتائج صلح الحديبية

لقد كان صلح الحديبية -كما وصفه الله تعالى- فتحا مبينا، وذلك لما كان له من نتائج باهرة وثمرات زاكية على مستقبل الإسلام بعده، ومن أهمها:

- انتشار الإسلام في شبه الجزيرة العربية، روى ابن إسحاق عن الزهري قال: «فما فتح في الإسلام فتح قبله كان أعظم منه - يعني صلح الحديبية -إنما كان القتال حيث التقى الناس، فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب، وأمن الناس بعضهم

بعضا، والتقوا فتفاوضوا في الحديث والمنازعة، فلم يكلم أحد بالإسلام يعقل شيئا إلا دخل فيه، ولقد دخل في تَيْنك السنتين مثل من كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر». [سيرة ابن هشام، ج2، ص 322].

- إسلام أبطال قريش وبعض سادتها، «ففي أوائل سنة 7 من الهجرة بعد هذه الهدنة أسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة، ولما حضروا عند النبي ﷺ قال: «إن مكة قد ألقت إلينا أفلاذ كبدها». [الرحيق المختوم، ص318].
- «أن الله -جلّت قدرته- إنما أراد أن يجعل فتح مكة لنبيه فتح مرحمة وسلم، لا فتح ملحمة وقتال، فتحا يتسارع الناس فيه إلى دين الله أفواجا، ويقبل فيه أولئك الذين آذوه وأخرجوه، يلقون إليه السلم ويخضعون له الجانب مؤمنين آيبين موحدين. فجعل من دون ذلك هذا التمهيد، تؤوب فيه قريش إلى صحوها وتحاسب فيها نفسها وضميرها». [فقه السيرة للبوطي، ص 236].

رابعا: أهتدي وأقتدي

أستلهم من مواقف رسول الله ﷺ في صلح الحديبية دروسا وقيما أزكي بها نفسي وأسدد بها سلوكي، منها:

- الثقة في وعد الله ونصره لعباده المؤمنين؛
- الصدق والاستجابة لحكم الله وأوامره؛ لأن من صدق الله في نيته واستجاب لحكمه رضي عنه وأورثه السكينة وحسن العاقبة؛
- السعي إلى الصلح والأمن وإشاعة السلم ونشر ثقافة الحوار؛ لأنها من مقاصد الإسلام الكبرى؛
- الإسهام في كل المبادرات الرامية لنفع الغير ونشر قيم الخير.

التقويم

1. أحدّد سبب صلح الحديبية، وأذكر بعض بنوده.
2. أستدل على ما يأتي من القرآن الكريم:
   - سبب تسمية بيعة الرضوان.
   - صدق وعد الله تعالى لرسوله ﷺ.
3. أبيّن الأثر الإيجابي لصلح الحديبية على الدعوة الإسلامية.
4. أذكر ثلاث قيم مستفادة من أحداث صلح الحديبية.

الاستثمار

1. أستثمر تعلماتي من الدرس وأكتب مقالا عن قيمة الصلح أضمّنه ما يلي:
   - آثار الصلح في الحياة الأسرية والاجتماعية؛
   - ثواب الإصلاح بين المتخاصمين؛
   - دور الصلح في فض النزاعات وتجنب الخصومات والعداوات؛
   - الاستشهاد بنصوص شرعية مناسبة.
2. أطلع الأستاذ(ة) على المقال، وأنشره في المجلة الحائطية للمؤسسة.

الإعداد القبلي

أبحث في كتب التراجم والسير عن مظاهر التضحية والصبر والعلم في سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها.

الدرس 4

دور المرأة وإسهاماتها: أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- نموذجا

أهداف الدرس

1. أن أتعرف سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وفضائلها.
2. أن أدرك مكانة المرأة في الإسلام.
3. أن أقدر دور المرأة وإسهاماتها في خدمة الدين وبناء المجتمع.

تمهيد

تقدِّمُ سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها نموذجا لدور المرأة وحضورها في خدمة الدين وبناء المجتمع، وصورة مشرقة عما أولاه الإسلام لها من رعاية لحقوقها وتقدير لإسهاماتها.

فماهي فضائل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ومكانتها؟ وكيف أقتدي برسول الله ﷺ في رعاية حقوق المرأة وتقدير دورها؟

النصوص

فلمّا فرغ الرسول ﷺ من قضية الكتاب، قال لهم -الصحابة-: «قوموا فانحروا ثمّ احلقوا» ليتحللوا من عمرتهم، ويعودوا إلى المدينة، فلم يقم منهم رجل! حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد، دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا رسول الله، أتحب ذلك؟ اخرج، ثمّ لا تكلم أحدا

منهم كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك. فخرج، فلم يكلّم أحدا منهم حتى فعل ذلك، فلمّا رأى المسلمون ما صنع النبي ﷺ زاح عنهم الذهول، وأحسوا خطر المعصية لأمره، فقاموا عجلين ينحرون هديهم، ويحلق بعضهم بعضا.

[فقه السيرة لمحمد الغزالي، ص 336].



الفهم

الشرح

قضية الكتاب: المقصود به كتاب صلح الحديبية.

بدنك: جمع بدنة، وهي الإبل فقط، وقيل الإبل والبقر، وسميت بدنة لضخامتها وعظمها.

زاح عنهم الذهول: زال عنهم أثر الدهشة الشديدة.

استخلاص المضامين:

1. أحدد السياق التاريخي للنص.
2. علام تدل استشارة النبي ﷺ لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها؟
3. أستخلص موقف النبي ﷺ من رأي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها.

التحليل

أولا: أم المؤمنين أم سلمة رضي اللّه عنها: فضائلها وإسهاماتها

أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها- هي هند بنت أبي أمية المخزومية، نشأت في بيت من بيوت سادات قريش، فأبوها أبو أمية كان من سادات بني مخزوم، يُلقب بـ «زاد الركب» لجُوده. حازت - رضي الله عنها- شرف السابقين الأولين إلى الإسلام، وتميزت بمواقف تدل على قوة شخصيتها وثباتها على الدين، وصبرها وتضحيتها في

تحمل شدائد الحياة وأعباء الهجرة إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة، وحكمتها وسداد رأيها في تدبير الأمور كما في صلح الحديبية، وإسهامها في نشر العلم، إذ بعد وفاة النبي ﷺ سارع إليها خلق كثير لسماع الحديث والتفقه في الدين، قال ابن حجر رحمه الله في شأنها : «وكانت أم سلمة موصوفة بالجمال البارع، والعقل البالغ، والرأي الصَّائب، وإشارتها على النبي ﷺ يوم الحديبية تدل على وفور عقلها وصواب رأيها».

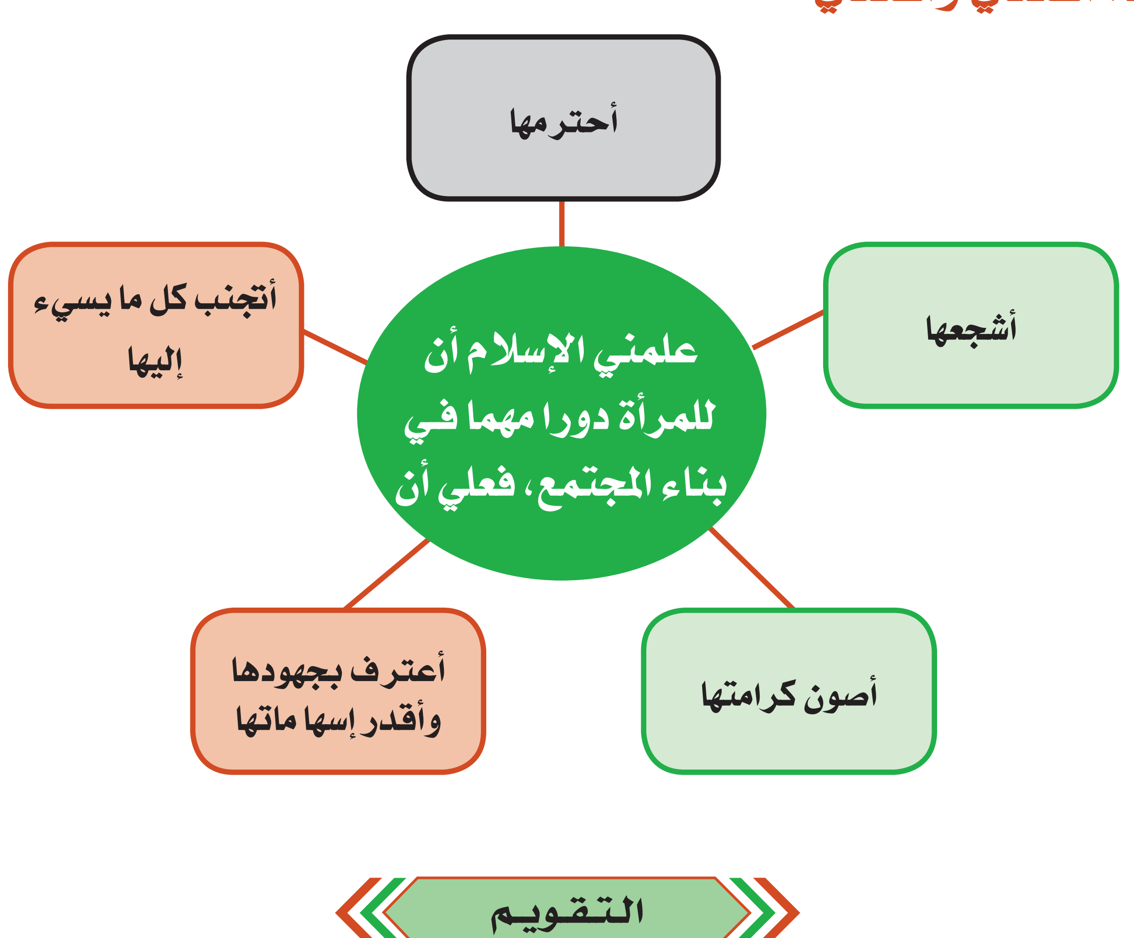
[الإصابة، لابن حجر العسقلاني، ج8/ 241].

ثانيا: أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في بيت النبوة: تشريف وتكريم

تزوج النبي ﷺ أم سلمة رضي الله عنها، وعاشت معه ﷺ في بيت النبوة يحيطها عليه الصلاة والسلام بأخلاقه الكريمة وشمائله الزكية القائمة على حسن العشرة والمودة والوفاء والرحمة والعدل والإكرام والتعاون، والتقدير لفضلها، والأخذ بمشورتها، واحترام رأيها، امتثالا لقول الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: 19]، وقوله سبحانه: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٢٠﴾ [الروم: 20].

فكان بيته ﷺ قدوة للمسلمين، وكانت وصاياه دليلا ساطعا على رعاية الإسلام لحقوق المرأة وحفظ كرامتها، قال ﷺ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» [سنن الترمذي: كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ]، وقال أيضا: «إن الله يوصيكم بالنساء خيرا، إن الله يوصيكم بالنساء خيرا، فإنهن أمهاتكم وبناتكم وخالاتكم» [المعجم الكبير للطبري: ج20 ص274].

ثالثا: أهتدي وأقتدي



التقويم

1. أبيّن مظاهر التضحية والحكمة وسداد الرأي في سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها.

2. اشتهرت أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها- بأنها كانت من **«الفقيهات الحافظات العالمات»** أبيّن انطلاقا من ذلك أثرَ تعلم المرأة في:

- اكتساب المعارف وتطوير القدرات.
- في فقه أحكام الدين وتعليمها.
- في بناء الأسرة الناجحة.
- في تطور المجتمع.



مكانة المرأة في الإسلام

عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه - قال: «والله إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمرا، حتى أنزل الله فيهن ما أنزل، وقسم لهن ما قسم».

[صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، باب {تبتغي مرضاة أزواجك}].

انطلاقا من قول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه -، أَكتب موضوعا أقارن فيه بين واقع المرأة قبل الإسلام وبعده، معززا ذلك بتوجيهات واقتراحات لتعزيز دور المرأة ورعاية كرامتها في حياتنا المعاصرة.



أقرأ أنشطة الدعم وأعد أجوبتها استعدادا للحصة الموالية.

الدرس 5

أنشطة لتعزيز التعلمات ودعمها (من الدرس 2 إلى 4)



1. أن أرسخ معارفي المكتسبة من الدروس الثلاثة الأولى.
2. أن أنمي مهاراتي في التحليل والاستقراء والاستنتاج.
3. أن أحرص على التحلي بالقيم المستفادة من الدروس.

النشـاط الأول

«وكانت هذه القصة أبلغ من غيرها في إيذاء النبي ﷺ... ومع ذلك فلو أن الوحي سارع إلى كشف الحقيقة... لكان في ذلك مخلص من هذا الاضطراب والشكوك المثيرة، ولكن الوحي تلبّث أكثر من شهر لا يعلّق على ذلك... ومع ذلك فإن محنة الإفك هذه، جاءت منطوية على حكمة إلهية اتجهت إلى إبراز شخصية النبي ﷺ، وإظهارها صافية مميزة عن كل ما قد يلتبس بها... لقد فاجأت هذه الشائعة سمع النبي ﷺ... فاستقبلها كما يستقبل مثلَها أي بشر من الناس، ليس له اطلاع على غيب مكنون ولا ضمير مجهول... فاضطرب كما يضطربون، وشك كما يشكون... كي تتجلى للناس حقيقتان:

- **أما الحقيقة الأولى**، فهي أن النبي ﷺ لم يخرج بنبوته ورسالته عن كونه بشرا من الناس، فلا ينبغي لمن آمن به أن يتصور أن النبوة قد تجاوزت به حدود البشرية.
- **وأما الحقيقة الثانية**،فهي أن الوحي الإلهي ليس شعورا نفسيا ينبثق من كيان النبي ﷺ كما أنه ليس شيئا خاضعا لإرادته أو تطلعه وأمنياته».

[فقه السيرة النبوية لمحمد سعيد رمضان البوطي ص:210 –211].

أوظّف النص ورصيدي المعرفي للإجابة عما يأتي:

1. ما الحادثة التي يتحدث عنها النص؟
2. أبيّن أثر هذه الحادثة على الرسول ﷺ والصحابة الكرام رضوان الله عليهم.
3. أصنّف في خطاطة أهم القيم المستخلصة من هذه الحادثة.

النشـاط الثاني

«في السنة السادسة كانت الحديبية، خرج النبي ﷺ إلى مكة لا يريد قتالا بل العمرة فقط، فصدوه عن البيت ووقعت بيعة الرضوان، ووجه قريش سفيرهم سهيل بن عمرو إلى النبي ﷺ فانعقد الصلح بينهما لمدة، ووضعت الحرب أوزارها وتقررت شروطه وكتبوا ذلك، ومن جملة الآيات التي نزلت في السلم قوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾، [الأنفال: 62] وكان قبل ذلك: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾ [محمد: 36] وقوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (8) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ [الممتحنة: 8 – 9]، فالشريعة كلها تحض على السلم الصحيح المبني على إقامة العدل وشرف الأمة، وتأبى الحرب إلا لضرورة ...»

[الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، للحجوي الثعالبي ج1 ص192]

أقرأ النص جيدا ثم أنجز مايأتي:

1. أضع للنص عنوانا مناسبا.
2. أستخرج الأحداث التي يتحدث عنها النص.
3. أشرح ما تحته خط في النص مبرهنا على ذلك بنصوص شرعية وأحداث من السيرة النبوية.

النشـاط الثالث

نصيب المرأة المغربية من التعليم بالقرويين

إن القرويين كانت من تأسيس سيدة من فضليات فاس، كانت ذات فضل كبير على تثقيف السيدات المتطلعات، فقد ظلت بيوت العلماء والفقهاء بمن فيها من بنات وأمهات مراكز للعلم يتلقين فيها ماينفعهن في دينهن ودنياهن، علاوة على دور الخلفاء والملوك التي كانت تعنى بتثقيف المرأة إعدادا لها لمشورة الرجل في أوقاته الصعبة. وكل واحد في المغرب، وفي فاس على الخصوص، يعرف عن العدد الكثير من مدارس البنات التي كانت تعرف باسم «**دار الفقيهة**» فإن كل حي من أحياء المدينة وكل منعرج كان يتوفر على طائفة من هذه الدور التي تديرها عادة سيدات أخذن عن أعلام لهم صلة وثيقة بمجالس القرويين.

وقد عرف في التاريخ المغربي أسماء كثيرات من النساء اللاتي اشتهرن في فاس بنشاطهن العلمي، فبالإضافة إلى من عرفناهن في العصر المتقدم، من أمثال: الأميرة تميمة أخت علي بن يوسف التي كانت تسكن عدوة القرويين، وخيرونة الفاسية التي كان لها يد في نشر العقيدة الأشعرية في نساء فاس، والشاعرة أم النساء بنت عبد المؤمن التاجر الفاسي، عرفنا من عالمات هذا العصر سارة بنت أحمد بن عثمان الأديبة الشاعرة التي بلغت من ثقافتها أن افتخر ابن سلمون بإجازتها له، وقد تبادلت

الشعر مع ابن رشيد الفهري... كما عرفنا الفقيهة المفتية أم هانئ العبدوسية وشقيقتها الشيخة فاطمة من الأسرة التي اشتهر رجالها ونساؤها على السواء، والسيدة الفقيهة أم البنين جدة الشيخ زروق، وقد كن يحضرن دروس الشيخ العبدوسي...وقد كان ضمن المجموعة الخيّرة عدد آخر من أهل القرن التاسع، ومع أن هؤلاء السيدات كن يزاولن دراستهن في الدور المخصصة لهن، فإن هناك في القرويين أماكن تساعد من حيث موقعها على حضور المرأة للاستماع مباشرة من كبار المشايخ مثل مايسمعه الطلاب. كما أن في مستودع ابن عباد الخاص بالنساء... ما يؤكد مشاركة المرأة للرجل في الأخذ بجوانب المعرفة وهي الظاهرة التي لم يخل منها عصر من عصور فاس منذ تأسيسها إلى يومنا هذا. [«جامع القرويين» لعبد الهادي التازي، م 2/ ص 443 - 444]

أقرأ النص وأتأمله جيدا لأنجز ما يأتي:

1. أستخرج من النص نماذج للنساء العالمات.
2. أستثمر معطيات النص وأكتب موضوعا أبيّن فيه دور المرأة المغربية وإسهاماتها في المجال العلمي والثقافي.



أستعد للدرس الموالي وأبحث عن:

- نصوص شرعية دالة على عالمية الإسلام.
- شروط الدعوة إلى الله تعالى، ومواصفات الداعية إلى الله.

الدرس 6

محمد ﷺ الرحمة المهداة للعالمين

أهداف الدرس

1. أن أطلع على مضامين كتب رسول الله ﷺ إلى الملوك في عصره.
2. أن أتعرف صفات السفراء الذين اختارهم رسول الله ﷺ لهذه المهمة.
3. أن أدرك القيم والمبادئ التي تضمنتها كتب رسول الله ﷺ.
4. أن أحرص على تحصيل صفات وشروط الداعية الناجح.

تمهيد

تحقيقا لعالمية الإسلام، ورغبة في ربط المجتمع الإسلامي الناشئ بدول العالم والانفتاح عليها، واستثماراً لفترة الهدنة مع كفار قريش بعد صلح الحديبية، بعث رسول الله ﷺ رسله إلى ملوك عصره يدعوهم إلى الإسلام.

فما هي مضامين كتبه ﷺ إليهم؟ وما صفات السفراء الذين اختارهم الرسول ﷺ لهذه المهمة؟ وما القيم والمبادئ التي يمكن أن نستخلصها من ذلك؟

النصوص

- قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: 106]
- قال سبحانه: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: 1]

- قال الله عز وجل: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ﴾ [الأعراف : 158].



الفهم

الشرح:

لِلۡعَٰلَمِينَ : لجميع الناس.

ٱلۡفُرۡقَانَ: من أسماء القرآن الكريم، ومعناه الذي يفرق بين الحق والباطل.

نَذِيرًا: محذرا من سبل الضلال.

استخلاص المضامين:

1. أستخرج خاصية رسالة الإسلام التي تضمنتها الآيات.

2. ما التوجيه الإلهي للرسول ﷺ الوارد في الآية الثالثة؟



التحليل

أولا: الرسالة المحمدية: أدب ورحمة

«إن رسول الله لما رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة ست، أرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام، وكتب إليهم كتبا، فبعث كتابه إلى كسرى عظيم فارس، وهرقل عظيم الروم، وراسل النجاشيّ ملك الحبشة، وجريج بن متى الملقب بالمقوقس ملك مصر والإسكندرية.... » [الطبقات الكبرى لابن سعد، ج1، ص198 بتصرف].

وقد تضمنت هذه الكتب آدابا وأخلاقا منها:

- **الافتتاح بالسلام وآداب الخطاب مراعاة لمقامات المخاطبين ومنازلهم.**

- **الدعوة إلى كلمة التوحيد الجامعة للرسالات السماوية** لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (63)﴾ [آل عمران: 63].

- **تعظيم شأن الأنبياء والمرسلين عليهم السلام،** كما في كتاب رسول الله ﷺ إلى النجاشي ملك الحبشة الذي تضمن التوقير والتقدير لشأن عيسى عليه السلام وأمه مريم.

- **قيم السلم والسلام، والوعد بالأجر والثواب حال التصديق والإيمان.**

ثانيا: سفراء رسول الله ﷺ: مواصفات ومؤهلات

«بعث رسول الله ﷺ رسلا من أصحابه، وكتب معهم كتبا إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام، فبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم، وبعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس، وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة، وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ملك الإسكندرية...».

[سيرة ابن هشام، ج2/ 607]

واختار نبي الهدى ﷺ سفراءه بمواصفات خاصة؛ حيث كان كل واحد منهم يتقن لغة القوم الذين بعثه إليهم، و«كان دحية رجلا جميلا يضرب به المثل في حسن الصورة،

وكان فارسا شهما، كما كان حاطب بن أبي بلتعة ذكيا فطنا، وكان أحد فرسان قريش في الجاهلية وشعرائها. وعرف عبد الله بن حذافة السهمي وعمرو بن أمية الضمري بالشجاعة والإقدام».

[ينظر الإصابة لابن حجر ج2 ص5 و321 وج4 ص56، والطبقات الكبرى لابن سعد ج4 ص 187]

ثالثا: أهتدي وأقتدي

استفدت من مضامين كتب الرسول ﷺ ومؤهلات سفرائه، أن الدعوة إلى الخير لها مواصفات وآداب وشروط على الداعية تحصيلها، منها:

- الأهلية العلمية والخلقية؛
- إخلاص النية لله تعالى، والصدق في طلب الخير وتقديم النصح للناس؛
- التزام آداب الخطاب والحوار والتواصل ومراعاة مقامات الناس ومنازلهم؛
- احترام الرسالات السماوية وتعظيم شأن جميع الرسل والأنبياء عليهم السلام؛
- إتقان لغة المخاطب والاطلاع على ثقافته وحضارته؛
- معرفة واقع الناس وأعرافهم وحضاراتهم؛
- الكلمة الجامعة بين الناس أهم مفاتيح الدعوة إلى الله؛
- الخلق والأدب مدخل أساس في التعريف بجمال الإسلام ومقاصد رسالته.



1. أستخلص بعض آداب الخطاب من رسائل الرسول ﷺ.

2. أكتب فقرة مركزة أضمنها ما يأتي:

- المواصفات التي تميز بها سفراء رسول الله ﷺ إلى ملوك عصره.
- أهمية هذه المواصفات في تبليغ الدعوة الإسلامية.



1. أتمم الجدول الآتي بعد نقله في دفتري بما يناسب:

القيم والمعاني	ما يدل عليها من كتب الرسول ﷺ إلى ملوك عصره
عالمية رسالة الإسلام	
الدعوة إلى توحيد الله تعالى	
الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة	

2. أبين الحكمة من حديث رسول ﷺ عن عيسى -عليه السلام- في كتابه إلى النجاشي.



أرجع إلى كتب السيرة النبوية لإنجاز الآتي:

1. البحث عن أحداث يوم خيبر ومؤتة.

2. بيان القيم والأخلاق المستفادة من هذين الحدثين.

الدرس 7 يوم خيبر ومؤتة: معجزات وقيم

أهداف الدرس

1. أن أتعرف أسباب ونتائج يوم خيبر ومؤتة.
2. أن أقف على بعض معجزات النبي ﷺ في هذين اليومين.
3. أن أستخلص من الأحداث قيما أهتدي بها في حياتي.

تمهيد

من الأحداث البارزة التي أعقبت صلح الحديبية: يوما خيبر ومؤتة، وقد ظهرت في هذين اليومين معجزات نبوية دالة على عظم قدر النبي ﷺ وتأييد الله له، كما تجلت في أحداث ومواقف هذين اليومين جملة من التوجيهات النبي ﷺ السامية والقيم الإنسانية النبيلة.

فما سبب هذين اليومين؟ وما هي أهم أحداثهما؟ وما المعجزات والقيم المستفادة منهما؟



النص 1

عن سهل بن سعد الساعدي - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: «أين علي بن أبي طالب؟»، فقيل:

هو يا رسول الله يشتكي عينيه. قال: «فأرسلوا إليه» فأتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجعٌ، فأعطاه الراية ...»

[صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب].

النص 2

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال:«أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها ابن رواحة فأصيب. وعيناه تذرفان، حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم».[صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه].



الفهم

الشرح:

خيبر: واحة شمال المدينة المنورة تمتاز بوفرة مائها ونخلها وزروعها.

يدوكون: يخوضون.

يشتكي عينيه: أي: من الرمد كما في بعض روايات هذا الحديث.

أصيب: استشهد.

استخلاص المضامين:

1. أستخرج المعجزة التي تضمنها الحديث الأول.
2. أحدد صاحب الراية يوم خيبر، وأذكر إحدى مناقبه الواردة في الحديث.
3. أستخرج من النص الثاني مظهرا من مظاهر شفقة النبي ﷺ على أصحابه.



أولا: يوم خيبر ومؤتة: الأسباب والنتائج

الحدث	أسبابه	نتائجه
يوم خيبر	سبب خروج النبي ﷺ إلى خيبر أن أهلها منذ أن حلّ بهم أفراد من زعماء بني النضير وبني قينقاع، صاروا لا يألون جهدا في الكيد للمسلمين والسعي في جمع الأحزاب وتأليب الأعداء عليهم والتآمر ضدهم.	لما وصل المسلمون خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهلها وأيقنوا أن لا طاقة لهم بالمسلمين، فراسلوا رسول الله ﷺ يدعونه للصلح فصالحهم عليه الصلاة والسلام.
يوم مؤتة	«جهّز عليه الصلاة والسلام في جمادى الأولى جيشا للرد على من قتلوا الحارث بن عمير الأزدي رسوله إلى أمير بصرى، وأمّر عليهم زيد بن حارثة،... ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا مؤتة مقتل الحارث بن عمير، وهناك وجدوا الروم قد جمعوا لهم جمعا عظيما». [نور اليقين 190-191 بتصرف].	لما أصيب زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة - رضي الله عنهم -، أخذ خالد بن الوليد - رضي الله عنه - لواء المسلمين فغيّر مواضع الجند، وأمر بإثارة الغبار خلف الجيش، ورفع الصوت بالتكبير، فلم يشك الروم أن المسلمين قد جاءهم المدد، فدخل الرعب قلوبهم، فاستطاع خالد - رضي الله عنه - الانسحاب بجيش المسلمين سالما من الخسائر.

ثانيا: يوم خيبر ومؤتة: معجزات وقيم

تضمنت أحداث ومواقف هذين اليومين معجزات وقيما منها:

أ- معجزات الرسول ﷺ

- **إبراء المرضى،** فقد أصيب يوم خيبر ساق سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه- فنفث عليها رسول الله ﷺ فبرئت من ساعتها، روى البخاري بسنده إلى يزِيد بْن أَبِي عبيد قَالَ: «رأيت أَثَر ضربة في ساق سلمة، فَقُلْت يا أبا مسلم، ما هذه الضربة؟ قال: هذه ضربة أصابتني يوم خيبر، فَقَالَ النَّاسُ: أُصِيب سلمة. فأتيت النَّبِيَّ ﷺ فَنَفَثَ فيه ثلَاث نفثات، فما اشْتَكيتها حَتى الساعة». [صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة خيبر].

- **إخباره ﷺ بأمور غيبية خصه الله بالاطلاع عليها،** فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: «نعى النبي ﷺ زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها ابن رواحة فأصيب. وعيناه تذرفان. حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم».

[صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة].

ب-أخلاق وقيم

- **محبة الله ورسوله من أسمى المطالب والمنازل الإيمانية التي جاهد الصحابة رضوان الله عليهم أنفسهم لبلوغها؛** فما إن سمع الصحابة رضوان الله عليهم ببشارته لمن يعطى الراية حتى تاقت نفوسهم إليها لعلمهم بشرف هذه المحبة وعظيم ثوابها.

- **السعي في هداية الخلق وإيصال الخير إليهم من أفضل الأعمال التي يتقرب بها المؤمن إلى ربه،** قال رسول ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه «فوالله لأن يهدي

الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم».

[صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب].

– **الدعاء مسلك نبوي عظيم، وسبيل للسكينة والاطمئنان،** فالنبي ﷺ لما دنا من خيبر وأشرف عليها قال: «قفوا، فوقف الجيش فقال: اللهم رب السماوات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، فإنا لنسألك خير هذه القرية، وخير أهلها، وخير ما فيها، ونعوذ بك من شر هذه القرية، وشر أهلها، وشر ما فيها، أقدموا بسم الله». [الرحيق المختوم، ص 336 – 337]

– **مواساة اليتامى والرحمة بالأطفال خلق نبوي عظيم،** فعن عبد الله بن جعفر جاءنا النبيّ ﷺ بعد ثلاث من موت جعفر فقال: «لا تبكوا على أخي بعد اليوم، وادعوا لي بني أخي» قال عبد الله: فجيء بنا كأننا أفراخ، فقال: «ادعوا إليّ الحلّاق»، فجيء بالحلّاق، فحلق رؤوسنا، ثم قال الرسول عليه الصلاة والسلام– مداعبا–: «أمّا محمّد فشبيه عمنا أبي طالب، وأمّا عبد الله فشبيه خلقي وخلقي»، ثم أخذ بيدي فأشالها، وقال: «اللهمّ اخلف جعفرا في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه».

[سنن النسائي كتاب مناقب أصحاب رسول الله. باب فضائل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه]

– **أخلاقيات الحرب ورعاية حقوق المدنيين المسالمين مبدأ أصيل في الإسلام،** فقد أوصى الرسول ﷺ جيش مؤتة برعاية تلك الحقوق، قال ﷺ «... لا تغدروا، ولا تغيروا، ولا تقتلوا وليدا ولا امرأة، ولا كبيرا فانيا، ولا منعزلا بصومعة، ولا تقطعوا نخلا ولا شجرة، ولا تهدموا بناء». [الرحيق المختوم للمباركفوري ص 356]

ثالثا: أهتدي وأقتدي

استفدت من أحداث الدرس قيما أزكي بها نفسي وأسدد بها سلوكي، منها:

- أؤمن بأن المعجزة من خصائص سيدنا محمد ﷺ الدالة على مقامه العظيم وتأييد الله عزوجل له.
- أسعى في هداية الخلق وصلاحهم ونشر الخير بينهم ابتغاء وجه الله تعالى، وأتيقن أن ذلك خير من متاع الدنيا الزائل وأنفع لصاحبه في الدنيا والآخرة.
- أقتدي بعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه- في تزكية نفسي بالعبادة والطاعات لنيل محبة الله ورسوله.
- أكثر من الدعاء والتضرع إلى الله في جميع الأحوال؛ لأن الدعاء عبادة عظيمة تورث صاحبها السكينة والطمأنينة والأنس بالله تعالى.
- أقتدي بالرسول ﷺ في العطف على اليتامى ومواساتهم والإحسان إليهم.



1. أحدّد أسباب ونتائج هذين اليومين.
2. أبين دلالة المعجزات التي أكرم الله بها سيدنا محمدا ﷺ.
3. أستخلص من أحداث ومواقف هذين اليومين أهمّ القيم التي تضمنتها وأضعها في خطاطة ناظمة لها.



الاستثمار

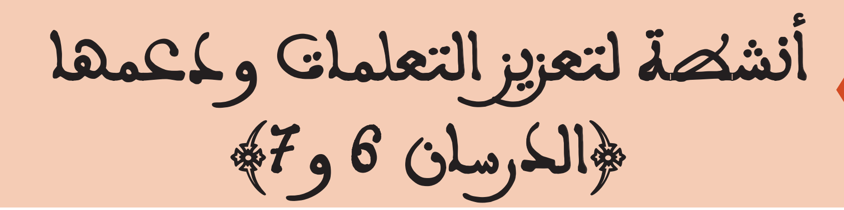
أرجع إلى نص الانطلاق الأول وأتأمله جيدا لأملأ الجدول الآتي بعد نقله في دفتري :

القيمة التي اتصف بها عليّ رضي اللّه عنه	آثارها الإيجابية	القيمة التي اتصف بها الصحابة رضوان اللّه عليهم	آثارها الإيجابية

الإعداد القبلي

أقرأ أنشطة الدعم وأعدّ أجوبتها استعدادا للحصة الموالية.







1. أن أرسخ تعلماتي ومكتسباتي.
2. أن أنمي مهارات الاستخلاص والاستقراء والتحليل.
3. أن أتعاون مع أصدقائي على إنجاز الأنشطة.



وثيقة 1 / خريطة:



[سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث: أطلس الأديان، ص 347]

وثيقة 2/ نص:

قال المقوقس: «إني قد نظرت في أمر هذا النبي، فوجدته لا يأمر بمزهود فيه، ولا ينهى عن مرغوب فيه، ولم أجده بالساحر الضال، ولا الكاهن الكاذب، ووجدت معه آلة النبوة بإخراج الخبء والإخبار بالنجوى. فأخذ كتاب النبي ﷺ ...، ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية، فكتب إلى النبي ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم، لمحمد بن عبد الله، من المقوقس عظيم القبط، أما بعد: فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبيا قد بقي، وكنت أظن أن يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت لك ... بكسوة وأهديت إليك بغلة لتركبها والسلام. ولم يزد على هذا، ولم يسلم».

[المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني، ج 546/1 - بتصرف-]

1. أستخلص موضوع كل وثيقة.
2. أحدد البلدان التي وجه إليها النبي ﷺ رسله من خلال الخريطة (وثيقة 1).
3. أستنتج من النص (وثيقة 2) موقف المقوقس من الدعوة الإسلامية، وأعلل جوابي من كلامه.
4. أستخلص من الوثيقتين مظاهر حرص النبي ﷺ على هداية العالمين.

النشـاط الثاني

مما ورد في وصية الرسول ﷺ لجيش مؤتة: «... لا تغدروا، ولا تغيروا، ولا تقتلوا وليدا ولا امرأة، ولا كبيرا فانيا، ولا منعزلا بصومعة، ولا تقطعوا نخلا ولا شجرة، ولا تهدموا بناء». [الرحيق المختوم للمباركفوري ص356]

1. أستخرج من هذه الوصية النبوية أهمّ المبادئ والقيم التي تضمنتها.
2. أبيّن آثار هذه المبادئ والقيم في حفظ كرامة الإنسان وتحقيق قيم العدالة والتعايش، ورعاية حقوق المدنيين، وحرمة دُور العبادات، وحماية البيئة.
3. أستنتج من هذه الوصية مبدأ أصيلا يجلي حقيقة الإسلام وجمال رسالته.



1. أوظف تعلماتي لملء الجدول الآتي بعد نقله في دفتري:

التعريف بموقعة مؤتة

تاريخها	مكان وقوعها	العدو	عدد جيش المسلمين	عدد جيش العدو	سببها	نتيجتها	ما استفاده المسلمون منها

2. كان من أبطال يوم مؤتة جعفر بن عبد المطلب وخالد بن الوليد - رضي الله عنهما-، أتعاون مع أصدقائي- في فريق العمل- على التعريف بهما مع التركيز على المحاور الآتية:

- إبراز مراحل حياة الصحابيين - رضي الله عنهما - (من المولد إلى الوفاة).
- بيان الصفات المميزة لشخصية كل منهما.
- استجلاء جهود كلا الصحابيين - رضي الله عنهما - في سبيل نشرة الدعوة.
- مناقبهما وما قاله النبي ﷺ في حقهما.



أتعرف في كتب السيرة النبوية ما يلي:

1. أسباب وأحداث فتح مكة والخطة التي اتبعها النبي ﷺ لذلك.
2. العبر والقيم النبوية التي يمكن استجلاؤها من الفتح الأعظم.

الدرس 9

فتح مكة: قيم ومقاصد

أهداف الدرس

1. أن أتعرف سياق وأحداث فتح مكة.
2. أن أستخلص القيم والمقاصد من أحداث فتح مكة.
3. أن أحرص على التحلي بقيم العفو والوفاء والتواضع وشكر الله تعالى.

تمهيد

كان فتح مكة من أيام الإسلام العظيمة، ففيه نصر الله عباده المؤمنين الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق، وفيه شرح الله صدور كثير من الناس فدخلوا في دين الله أفواجًا، وفيه طهر البيت الحرام من مظاهر الشرك.

فكيف تم هذا الفتح؟ وكيف عامل النبي ﷺ قريشا يوم الفتح؟ وما أهم القيم المستفادة من هذا الحدث العظيم؟

النصوص

« دخل النبيﷺ يوم فتح مكة الكعبة وكبّر في نواحيها، ثم خرج إلى مقام إبراهيم، وصلّى فيه، ثم شرب من زمزم، وجلس في المسجد والناس حوله، والعيون شاخصة إليه ينتظرون ما هو فاعل بمشركي قريش الذين آذوه وأخرجوه من بلاده وقاتلوه، ولكن هنا تظهر مكارم الأخلاق التي يلزم أن يتعلّم منها المسلم أن يكون رضاه وغضبه لله لا لهوى النفس، فقال ﷺ: «يا معشر قريش، ما تظنون أني فاعل بكم»؟ قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم، فقال ﷺ: «اذهبوا فأنتم الطلقاء».

[نور اليقين للخضري: 266 بتصرف يسير].



الفهم

الشرح:

شاخصة: مركزة ثابتة على هدف معين.

الطلقاء: المعفوُّ عنهم، جمع طليق.

استخلاص المضامين:

1. أحدّد من النص الأفعال التي قام بها النبي ﷺ يوم الفتح.
2. أبيّن كيف تعامل النبي ﷺ مع قريش يوم الفتح.

التحليل

أولا: فتح مكة: السياق والنتائج

بموجب شروط صلح الحديبية دخلت خزاعة في عهد رسول الله ﷺ، ودخلت بنو بكر في عهد قريش، لكن بعض البكريِّين عدوْا على خزاعة غدرًا وبيَّتوهم في ديارهم وعلى مياهِهم وهم آمنون، وأعانتهم قريش على ذلك بالسلاح والرجال خفية، فقدم عمرو بن سالم الخزاعي المدينة في أربعين من قومه يستنصر رسول الله ﷺ، ولما تثبتﷺ من نقض قريش لمعاهدة صلح الحديبية مع المسلمين، جهّز الجيش لنصرة خزاعة، وكان ذلك في شهر رمضان من السنة الثامنة، فسار -عليه الصلاة والسلام- حتى دخل مكة وجاء البيت الحرام، فطاف به سبعا على راحلته، ثم دعا عثمان بن طلحة، فأخذ منه مفتاح الكعبة، وفتحت له فدخلها وصلى بها، ومعه بلال، فأمره أن يؤذن حين حضرت صلاة الظهر، فأذن على ظهر الكعبة. [عيون الأثر لابن سيد الناس: 227/2].

وقد شرح الله في هذا اليوم العظيم صدور كثير من الناس رجالا ونساء فدخلوا في دين الله أفواجا.

ثانيا: فتح مكة: قيم ومقاصد

قدّم النبي ﷺ يوم فتح مكة نموذجا فريدا لخلقه العظيم، وبيانا عمليا لمقاصد الإسلام وسموّ رسالته التي تسمو فيها مكارم الأخلاق والقيم الإيمانية والإنسانية العالية على مظاهر الكراهية والحقد والانتقام والثأر والعصبية والفرقة، وهو ما يتجلى في المقاصد والقيم والمواقف الآتية:

يوم فتح مكة: قيم ومقاصد	تجلياتها
يوم ذكر وتواضع وشكر للّه تعالى	دخل النبي ﷺ إلى مكة خاشعا لله شاكرا لأنعمه خافضا رأسه إجلالا لله تعالى، حتى كادت لحيته أن تمس راحلته من شدة تواضعه، وكان ﷺ يقرأ وهو على ناقته سورة الفتح ويرجِّع في قراءتها. [صحيح البخاري: كتاب المغازي: باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح؟].
يوم توحيد ووحدة ومساواة	قام رسول الله ﷺ على باب الكعبة، فقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج... يا معشر قريش، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية، وتعظمها بالآباء، الناس من آدم، وآدم من تراب»، ثم تلا هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [الحجرات: 13] [سيرة ابن هشام: 412/2].

يوم فتح مكة: قيم ومقاصد	تجلياتها
يوم عفو وصفح وأمان وسلام	أعلن ﷺ يوم فتح مكة العفو العام عن أهل مكة: «فقال ﷺ: يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: اليوم أقول لكم ما قال أخي يوسف من قبل: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: 92]، اذهبوا فأنتم الطلقاء». [السنن الكبرى للنسائي: باب قوله تعالى: {جاء الحق وزهق الباطل}].
يوم بر ووفاء	لما قضى رسول الله ﷺ طوافه بالكعبة، قام فقال: «أين عثمان بن طلحة؟ فدعي له، فقال: «هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم بر ووفاء». [سيرة ابن هشام: 2/412].
يوم تعظيم للحرمات وصون للحق في الحياة	فقد قام فيه رسول الله ﷺ خطيبا بين الناس فقال: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة...» [صحيح البخاري: كتاب الجزية، باب إثم الغادر للبر والفاجر].

ثالثا: أهتدي وأقتدي

استخلصت من الدرس قيما جليلة أهتدي بها في تزكية نفسي والاستمساك بديني، واتخاذ مواقف إيجابية في حياتي منها:

- الثقة بالله تعالى في كل أموري، واليقين في وعد الله تعالى ونصره للمتقين.
- محمد ﷺ النموذج البشري الكامل في الدعوة إلى الله والإحسان في معاملة الخلق.
- التحلي بمكارم الأخلاق سبيل الدعوة إلى الله وجمع الكلمة وإشاعة الرحمة بين الناس.
- خدمة ديني ووطني بأخلاقي وسلوكي ومواقفي الإيجابية في الحياة.
- الوفاء بالعهود ونبذ الخيانة؛ لأن الوفاء من صفات المؤمن.



1. أحدد سبب فتح مكة وتاريخه.
2. أذكر بعض نتائج فتح مكة.
3. أستخلص أهم القيم المستفادة من فتح مكة، وأضعها في خطاطة.



الإسلام رسالة تسامح ومحبة وسلام

أستثمر مكتسباتي المعرفية في حدث فتح مكة، ومهارتي في توسيع فكرة لكتابة موضوع أبين فيه ما يأتي:

1. مظاهر السلم والعفو والوفاء في فتح مكة.
2. دور هذه القيم في بيان مقاصد الإسلام، وأعزز ذلك بأدلة وشواهد مناسبة.
3. واجبي في خدمة الإسلام والتعريف بجمال رسالته قولا وسلوكا.



أتعرف في كتب السيرة النبوية ما يأتي:

1. أسباب يوم حنين ونتائجه.

2. أحداث فتح الطائف.

الدرس 10

تأمين محيط مكة



أهداف الدرس

1. أن أتعرف سياق وأحداث حنين والطائف.
2. أن أستخلص من مواقف النبي ﷺ أصول ومقاصد الدعوة إلى الله.
3. أن أقتدي بالنبي ﷺ في دعوة الناس إلى الخير والدعاء لهم بالهداية.

تمهيد

فوجئت القبائل المحيطة بمكة وخاصة ثقيفا وهوازن بهزيمة قريش يوم الفتح، فشرعت تستعد لمباغتة المسلمين، وحين تناهت أخبار ذلك إلى رسول الله ﷺ لم يطل المقام بمكة بعد الفتح، وقرر تأمين محيط مكة من عدوان هاتين القبيلتين.

فكيف جرت أحداث حنين والطائف؟ وبم نصر الله المسلمين في هذين اليومين؟ وما الدروس والقيم المستفادة من أحداثهما؟

النصوص

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ (25) ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (26)﴾ [التوبة: 25 – 26].



الفهم

الشرح:

مَوَاطِنَ: معارك وغزوات.

حُنَيْنٍ: واد من أودية تهامة بين مكة والطائف.

جُنُوداً: ملائكة.

استخلاص المضامين:

1. بم نصر الله المسلمين يوم حنين؟
2. ما الدرس الذي استفاده المسلمون من يوم حنين ؟

التحليل

أولا: يوم حنين: السياق والأحداث

غادر النبي ﷺ مكة للقاء حشود ثقيف وهوازن ومن انضم إليهم من قبائل قيس عيلان، في السادس من شوال عام 8هـ، وكان قوام جيشه اثني عشر ألفا من المسلمين. وكانت ثقيف وهوازن قد اجتمعوا على مالك بن عوف، فساق معهم نساءهم وأموالهم وعيالهم ومواشيهم يقوّيهم بذلك على الإقبال والثبات، وساروا حتى نزلوا بوادي أوطاس من ديار هوازن قريبا من وادي حنين. [الرحيق المختوم ص381 - بتصرف-].

أما المسلمون فساروا حتى أتوا وادي حنين، وهو واد منحدر من أودية تهامة، وكانت هوازن قد كمنت لهم بالليل على جانبي الوادي، قال جابر بن عبد الله -رضي الله عنه-: «لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادِيَ حُنَيْنٍ انْحَدَرْنَا فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ تِهَامَةَ أَجْوَفَ حَطُوطٍ- متسع ومنحدر-، إِنَّمَا نَنْحَدِرُ فِيهِ انْحِدَارًا، قَالَ: وَفِي عَمَايَةِ الصُّبْحِ-ظلماته-، وَكَانَ

الْقَوْمُ قَدْ سَبَقُونَا إِلَى الْوَادِي، فَكَمَنُوا لَنَا فِي شِعَابِهِ وَأَحْنَائِهِ وَمَضَايِقِهِ، وَقَدْ أَجْمَعُوا وتهيّئوا وأعدّوا، فو الله مَا رَاعَنَا وَنَحْنُ مُنْحَطُّونَ إِلَّا الْكَتَائِبُ قَدْ شَدُّوا عَلَيْنَا شَدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَانْشَمَرَ النَّاسُ رَاجِعِينَ، لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ. وَانْحَازَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ الْيَمِينِ، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ أَيُّهَا النَّاسُ؟

هَلُمُّوا إِلَيَّ، أَنَا رَسُولُ اللهِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ... فَانْطَلَقَ النَّاسُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ بَقِيَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ». [سيرة ابن هشام، 442/2].

وثبتت في جملة من ثبت أم سليم بنت ملحان - رضي الله عنها- ممسكة خطام جمل زوجها أبي طلحة، والنبي ﷺ على بغلته البيضاء والعباس آخذ بلجامها كي لا تتقدم خوفا على الرسول ﷺ، فأمره النبي ﷺ أن ينادي: يا معشر أصحاب الشجرة! وكان العباس جهير الصوت جداً، فلما نادى بذلك وسمعوا الصوت، حتى إذا اجتمع حواليه منهم نحو المائة، استقبلوا هوازن، واشتدت الحرب بينهم، وقذف الله تعالى في قلوب هوازن حين وصلوا إلى رسول الله ﷺ الرعب، فولوا منهزمين، وما تراجع سائر من كان مع النبي ﷺ إلا وأسرى هوازن بين يديه [جوامع السيرة لابن حزم ص239 بتصرف].

ولم تلبث هوازن بعد حنين إلا قليلا حتى أرسلت وفدًا إلى رسول الله ﷺ وهو بالجعرانة بعد رجوعه من الطائف، فردَّ عليهم ما أخذه المسلمون منهم، فكان ذلك سبب إسلامهم.

ثانيا: يوم الطائف: السياق والأحداث

هذا اليوم هو امتداد ليوم حنين، ذلك أن هوازن وثقيفا حين انهزموا في حنين، فر من فر منهم مع قائدهم عوف بن مالك إلى مدينتهم الطائف، فتحصنوا بها واستعدوا للقتال، فسار إليهم رسول الله ﷺ حين فرغ من أمر حنين، حتى نزل قريبا من الطائف، فحاصرها بضعا وعشرين ليلة، وجعلت ثقيف ترمي المسلمين بالنبال والحجارة رميًا شديدًا، وكانوا رماة، فأصابوا في المسلمين إصابات شديدة، وقاتلهم المسلمون قتالا شديدا، ورموهم بالمنجنيق، ولما طال الحصار ولم يأذن الله بفتح الطائف، نادى رسول الله ﷺ في المسلمين بالرحيل عنها [سيرة ابن هشام: 2/ 481-484].

لكن ذلك ثقل على المسلمين وكرهوه، فعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - قال: «لما حاصر رسول الله ﷺ الطائف فلم ينل منهم شيئًا، قال: إنا قافلون إن شاء الله، فثقل عليهم وقالوا: نذهب ولا نفتحه؟ فقال: اغدوا على القتال، فغدوا فأصابهم جراح، فقال: إنا قافلون غدا إن شاء الله، فأعجبهم، فضحك النبي ﷺ». [صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة الطائف]. وقال له بعض الصحابة: يا رسول الله، ادع على ثقيف، فقال: «اللهم اهد ثقيفا وات بهم» [سنن الترمذي: كتاب المناقب، باب مناقب ثقيف]، ولقد استجاب الله دعاء نبيه ﷺ، فوفدت ثقيف على رسول الله ﷺ مسلمين.

ثالثا: أهتدي وأقتدي

إن الدعوة إلى الله تعالى رسالة محبة وخير ورحمة وهداية للناس، فلا ينبغي مخالفة هذا الأصل اقتداء بالنبي ﷺ؛ فقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يتخلق به في أحواله ويذكر به أصحابه ويرشد إليه أمته، كما في قوله ﷺ لبعض الصحابة رضي الله عنهم لما قالوا له: يا رسول الله، ادع على ثقيف فقال ﷺ:«اللهم اهد ثقيفا وآت بهم» [سنن الترمذي: كتاب المناقب، باب مناقب ثقيف]، وفي قوله ﷺ لما قيل له: يارسول الله: ادع على المشركين، قال:«إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة» [مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن لعن لدواب وغيرها]، وكذلك في قوله ﷺ «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء» [المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب الإيمان].

التقويم

1. أحدد سياق وأهمّ أحداث يوم حنين والطائف.
2. أبيّن سبب فشل المسلمين في بداية يوم حنين.
3. بم دعا النبي ﷺ لثقيف؟ ولماذا؟

الاستـثمـار

عن حكيم بن حزام – رضي الله عنه – قال: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال ﷺ «يا حكيم إن هذا المال **خضرة حلوة**، فمن أخذه **بسخاوة نفس** بورك له فيه، ومن أخذه **بإشراف نفس** لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، اليد العليا خير من اليد السفلى». قال حكيم: فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا **أرزأ** أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا.

[صحيح البخاري كتاب الزكاة باب الاستعفاف عن المسألة]

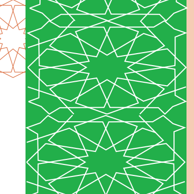
أقرأ الحديث وأنجز ما يأتي:

1. أحدد سياق ورود الحديث.
2. أبحث عن معنى العبارات المسطر تحتها في الحديث.
3. أستخلص الخلق الذي وجه إليه الرسول ﷺ حكيم بن حزام رضي الله عنه.
4. أبيّن أثر التوجيه النبوي على حكيم بن حزام رضي الله عنه.

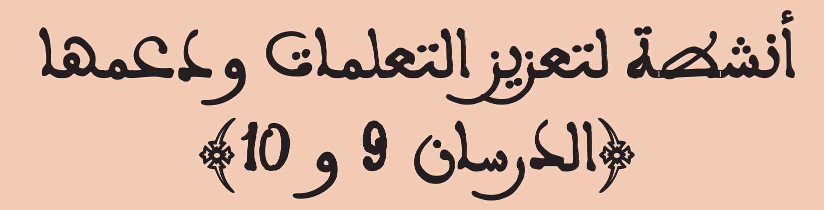


الإعداد القبلي

أقرأ أنشطة الدعم وأعدّ أجوبتها استعدادا للحصة الموالية.



الدرس 11



أهداف الأنشطة

1. أن أرسخ مكتسباتي وأعزز تعلماتي.
2. أن أنمي مهاراتي في التحليل والاستخلاص والمقارنة.
3. أن أتحلى بقيمة التواضع والشكر وأتجنب الكبر والغرور.

النشـاط الأول

«وهذا يدل أنه ﷺ كان مستغرقا في حالة شهود مع الله تعالى أثناء دخوله مكة، فما كانت لنشوة الظفر والنصر العظيم إلى نفسه من سبيل، ولم يكن شيء من التعاظم ... ليستولي على شيء من مشاعره، إنما هو الانسجام التام مع شهود الله تعالى والشكر على نصره وتأييده ﷺ ويزيد في تصوير هذا المعنى ما رواه ابن إسحاق من أنه ﷺ لما وصل إلى ذي طوى كان يضع رأسه تواضعا لله، حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح، حتى إن عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل.

وهذا يعني أنه ﷺ كان مندمجا في حالة من العبودية التامة لله تعالى إذ رأى ثمرة القيام بأمر ربه، ونظر إلى نتيجة كل ما قد كان لقيه من العذاب من قومه، وكيف أن الله أعاده إلى البلدة التي أخرجته عزيزا منصورا مكرما! إنها الساعة التي ينبغي أن تمتلئ بشكر الله تعالى وحده، وينبغي أن يفيض الزمن كله فيها بمعنى العبودية التامة لله تعالى.

وهكذا يجب أن تكون حال المسلمين دائما، عبودية مطلقة لله في السراء والضراء، في الرخاء والشدة، عند الضعف والقوة...». [فقه السيرة للبوطي ص275].

أتأمل النص وأنجز مايأتي:

1. أضع عنوانا مناسبا للنص.
2. أبيّن كيف دخل النبي ﷺ مكة.
3. أستخلص من سلوك رسول الله ﷺ أهم القيم التي ينبغي أن يتحلّى بها المسلم.
4. أعدّ خطاطة ناظمة لأهم القيم المستخلصة من فتح مكة، وأقترح خطوات عملية لتنزيلها في محيطي.
5. أستثمر معطيات النص وأحدد موقفي (مع التعليل) مما يلي:
شخص إذا نزلت به شدة تذمر وقنط، وإذا جاءته نعمة اغترّ وتكبّر.



مقارنة بين غزوتي بدر وحنين

الغزوة	تاريخها	عدد جيش المسلمين	العدو
بدر	2 هـ	313	قريش
حنين	8 هـ	12000	هوازن وثقيف

قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: 123]

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة: 25]

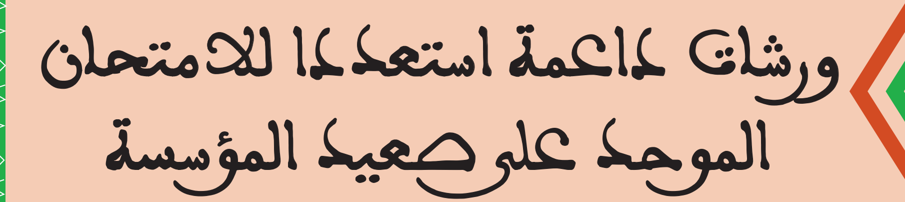
1. أستحضر سبب كل غزوة.

2. أقارن بين الحدثين من خلال:

- تحديد تاريخ كل حدث والمدة الفاصلة بينهما وعدد جيش المسلمين فيهما.
- سرد الأحداث التي وقعت بين الحدثين.
- أستنتج خلاصات من خلال تحليل المعطيات والنصين القرآنيين.



أستعد للامتحان الموحد على صعيد المؤسسة، بتحضير أنشطة ورشات الدعم.



الدرس 12

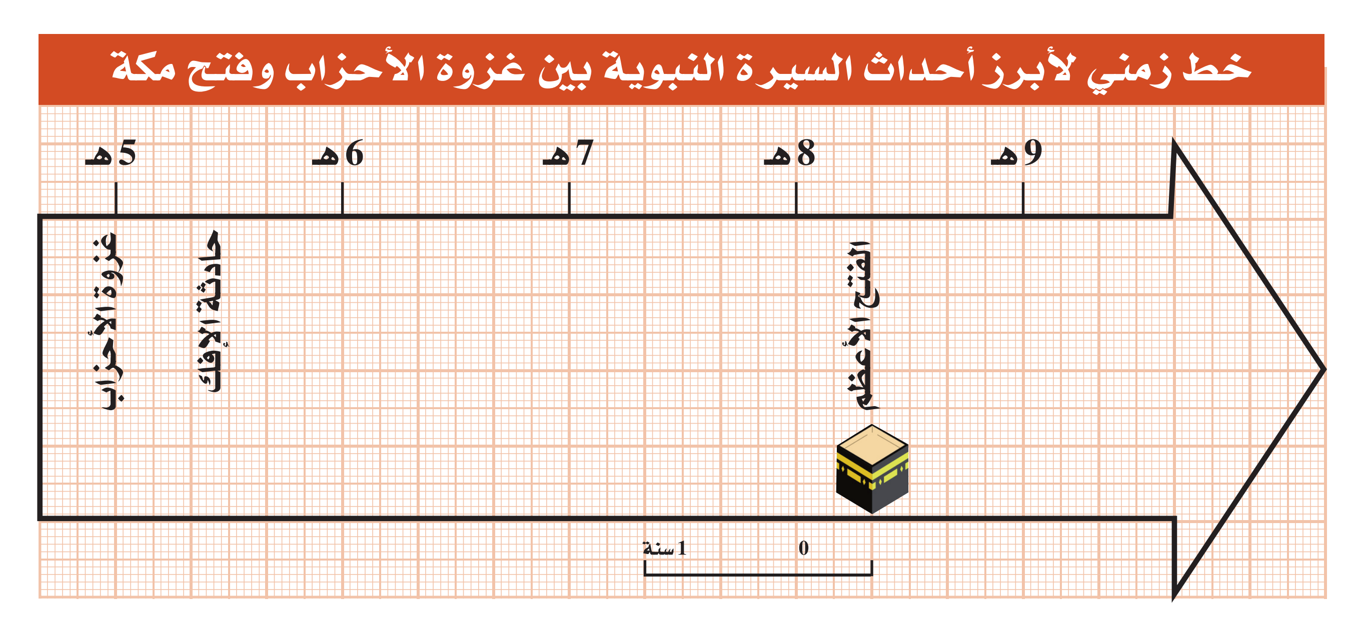
أهداف الورشات

1. أن أثبت مكتسباتي وأرسخ تعلماتي.
2. أن أنمي مهاراتي في جمع المعطيات وتنظيمها.
3. أن أتحلى بقيم التواصل والعمل الجماعي.

طريقة العمل

ينجز العمل بشكل جماعي على الشكل الآتي:

- يتوزع التلاميذ إلى ثلاث ورشات تشتغل كفريق عمل.
- تكلف كل ورشة بإنجاز نشاط واحد.
- تعين كل ورشة مسيرا ينظم النقاش، ومقررا يسجل ما تم الاتفاق عليه.
- تنجز كل ورشة عملها في مدة لا تتجاوز 15 دقيقة.
- يعرض مقرر كل ورشة نتائج عملها لتناقش بشكل جماعي وتدون في الدفاتر.
- تقرأ كل ورشة الخط الزمني جيدا، وتستعين بما حصلته في دروس الدورة الأولى، لتنجز تقريرا.



الورشة الأولى

تحدد الأحداث التي وقعت بين غزوة الأحزاب وفتح مكة وتبيّن: زمن وقوعها، وأسبابها، وأحداثها، وأهم النتائج المترتبة عنها.

الورشة الثانية

تبين أهمية كل حدث في مسار الدعوة الإسلامية، والعبر المستفادة منه، مع توثيقه بما نزل من الوحي إن أمكن.

الورشة الثالثة

تستخلص أهم القيم والأخلاق من كل حدث، وتبين كيفية التخلق بها في الحياة بالعودة إلى مضامين فقرة «أهتدي وأقتدي».

الإعداد القبلي

أتعرف في كتب السيرة النبوية أحداث غزوة تبوك.

الدرس 13

غزوة تبوك : دروس في البذل والتنافس في الخير

أهداف الدرس

1. أن أتعرف أسباب غزوة تبوك ونتائجها.
2. أن أستخلص القيم والمعجزات من أحداث هذه الغزوة.
3. أن أستشعر أهمية البذل والجود، وأبادر إلى نفع الناس.

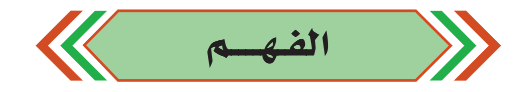
تمهيد

تحدث القرآن الكريم في سورة التوبة عن ظروف غزوة تبوك، وبيّن بعضا من أحداثها البارزة، منوّها بالمهاجرين والأنصار الذين استجابوا لأمر الرسول ﷺ في ساعة العسرة.

فمتى كانت هذه الغزوة؟ وكيف استعد المسلمون لها؟ وما أهم القيم والمعجزات المستفادة منها؟



﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ 118﴾ [التوبة:118]



الفهم

الشرح:

اَلْعُسْرَةِ : الشدة والضيق، ويسمى جيش تبوك بجيش العسرة.

تَزِيغُ: تتلف بالجهد والمشقة.

استخلاص المضامين:

1. ما الظروف التي استعد فيها المسلمون لغزوة تبوك؟
2. بم وصفت الآية المسلمين في هذه الغزوة؟ ولماذا؟



التحليل

أولا: غزوة تبوك: أسبابها ونتائجها

لما بلغ النبي ﷺ أن الروم قد أعدت لحربه جيشا قوامه أربعون ألف مقاتل، دعا أصحابه للخروج إلى تبوك في شهر رجب من السنة التاسعة للهجرة، وقد «غزاها رسول الله ﷺ في حر شديد، واستقبل سفرا بعيدا ومفازا، واستقبل عدوا كثيرا، فجلّى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم، فأخبرهم بوجههم الذي يريد، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير... فقلّ رجل يريد أن يتغيب يظن أن ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل، وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال... فتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه».

[صحيح مسلم: كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب، رقم حديث 7192].

فسار رسول الله ﷺ بالجيش حتى بلغ تبوك، ووجد الروم قد تفرقوا، فأقام هناك عشرين يوما، ثم قفل الجيش عائدا من تبوك مظفرين منصورين. وخرج أهل المدينة

فرحين يستقبلون جيش المسلمين عند ثنية الوداع وهم ينشدون: «طلع البدر علينا».

[الرحيق المختوم ص 401].

ثانيا: غزوة تبوك: قيم ومعجزات

1 - تنافس الصحابة رضي الله عنهم في البذل والتضحية والجود، فقد تسابق المسلمون رجالا ونساء ممن قوي إيمانهم، وصدقت طاعتهم لله ولرسوله في الخروج وبذل ما استطاعوا في تجهيز جيش العسرة، والإنفاق ابتغاء وجه الله تعالى، فجاء عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بمائتي بعير بأقتابها وأحلاسها وأنفقها في سبيل الله مع مائتي أوقية من الفضة وألف دينار من الذهب، فنشرها في حجر رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم» [سنن الترمذي: كتاب أبواب المناقب، باب في مناقب عثمان، حديث رقم3701] ثم زاد عثمان رضي الله عنه في صدقته حتى بلغت تسعمائة بعير ومائة فرس. وجاء عبد الرحمن بن عوف بمائتي أوقية من الفضة. وجاء أبو بكر -رضي الله عنه- بماله كله. وجاء عمر -رضي الله عنه- بنصف ماله. وجاء العباس -رضي الله عنه- بمال كثير. وتتابع الناس في صدقاتهم قليلها وكثيرها. وبعثت المؤمنات صدقاتهن وأخرجن من حليهن صدقة في سبيل الله.

2 - من بركات المصطفى ﷺ ومعجزاته، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: لما كان غزوة تبوك، أصاب الناس مجاعة، قالوا: يا رسول الله، لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وادّهنا، فقال رسول الله ﷺ: «افعلوا»، قال: فجاء عمر فقال: يا رسول الله، إن فعلتَ قلَّ الظهر، ولكن ادعُهم بفضل أزوادهم، ثم ادع الله لهم عليها بالبركة، لعل الله أن يجعل في ذلك. فقال رسول الله ﷺ: «نعم»، قال: فدعا بنطع فبسطه، ثم

دعا بفضل أزوادهم، فجعل الرجل يجيء بكف ذرة، ويجيء الآخر بكف تمر، ويجيء الآخر بكسرة، حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير، فدعا رسول الله ﷺ عليه بالبركة ثم قال: «خذوا في أوعيتكم». قال: فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملأوه، فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة، فقال رسول الله ﷺ: «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة».

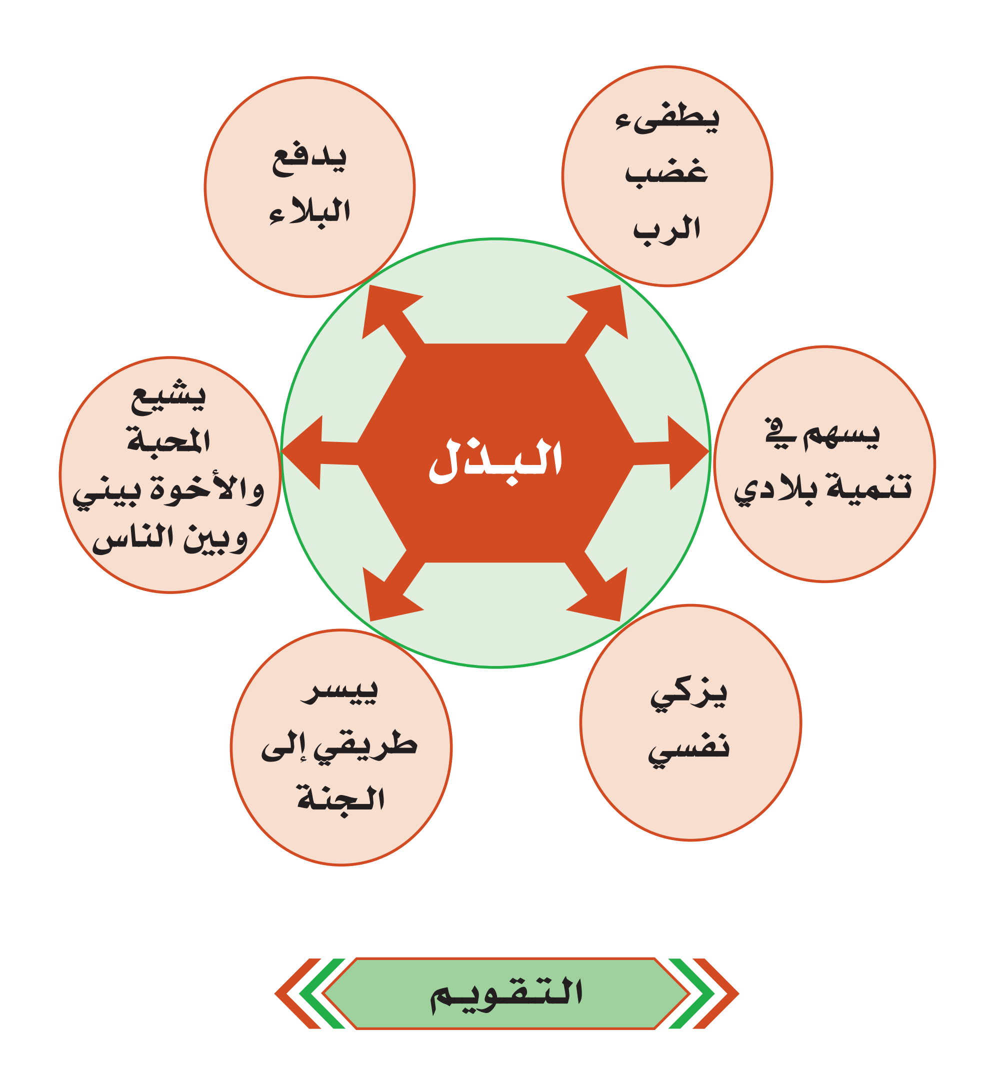
[صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك، حديث رقم148].

ثالثا: أهتدي وأقتدي

تعلمت من أحداث غزوة تبوك أن المبادرة لنفع الناس من أفضل الأعمال التي يتنافس فيها المؤمنون الصادقون، وبها ينالون درجات عليا في الدنيا والآخرة.

قال ﷺ : «أَحَبُّ الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سُرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كُربة أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخٍ في حاجة أحب إلي من أن أعْتَكف في هذا المسجد - يعني مسجد المدينة- شهراً ومن كَفَّ غضبه ستر الله عورته، ومن كتم غَيْظه ولو شاء أن يُمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رجاءً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تَتهيأ له، أَثْبت الله قَدمه يوم تزول الأقدام» [المعجم الكبير 6/ 323]

كما تعلمت أن للبذل والإنفاق في وجوه الخير ثمرات كثيرة منها:



التقويم

1. أذكر سبب غزوة تبوك، وتاريخها، ونتائجها.
2. لماذا سمي جيش هذه الغزوة بجيش العسرة؟
3. أستخلص أهم القيم التي اتصف بها الصحابة رضوان الله عليهم، وأبيّن دورها في بناء مجتمع المحبة والوحدة والتضامن.

الاستثمار

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَـٔۡذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ (87) رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ (88)﴾ [التوبة: 87 – 88]. وقال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ (80)﴾ [التوبة: 80].

1. أشرح ماتحته خط في الآيات.
2. أبحث عن سبب نزول الآيات الكريمة.
3. أبيّن الصفات المذمومة التي حذرت منها هذه الآيات.

الإعداد القبلي

أبحث في مصادر ومراجع السيرة النبوية وكتب الحديث عن مناقب الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

الدرس 14 عثمان بن عفان رضي الله عنه: فضائل ومناقب

أهداف الدرس

1. أن أتعرف مناقب وفضائل الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه.
2. أن أستخلص من مواقفه ماتميز به من قيم وأخلاق.
3. أن أقتدي بسيدنا عثمان رضي الله عنه في البذل والحياء.

تمهيد

عمل النبي ﷺ طيلة حياته على تربية أصحابه وإعدادهم لتحمل مسؤولية الدعوة إلى الله، ونشر قيم الخير والمحبة بين الناس، وقد أثمرت هذه التربية النبوية نماذج فريدة من الصحابة رضوان الله عليهم، ومن هؤلاء عثمان بن عفان رضي الله عنه.

فمن هو عثمان بن عفان؟ وماهي فضائله ومناقبه؟

وما أهم القيم التي تميز بها رضي الله عنه؟

النصوص

عن أبي سلمة بشر بن بشير الأسلمي، عن أبيه قال: «لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء، وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها: رومة، وكان يبيع منها القِربة بمد، فقال له رسول الله ﷺ «بعنيها بعين في الجنة»، فقال: يا رسول الله، ليس لي ولا لعيالي غيرها، لا أستطيع ذلك، فبلغ ذلك عثمان _ رضي الله عنه _ فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم، ثم أتى النبي فقال: يا رسول الله، أتجعل لي مثل

الذي جعلته له عينا في الجنة إن اشتريتها؟ قال : «نعم»، قال: قد اشتريتها، وجعلتها للمسلمين». [المعجم الكبير الطبراني : باب الباء، بشير الأسلمي أبو بشر]

الفهم

الشرح:

رومة: اسم لبئر معروفة في المدينة.

القربة: بكسر القاف مايستقى به الماء.

استخلاص المضامين:

1. أستخرج من الحديث خلقا من أخلاق عثمان رضي الله عنه.
2. بم بشر النبي ﷺ عثمان رضي الله عنه؟



التحليل

أولا: ترجمة عثمان بن عفان رضي اللّه عنه

عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، هو « أبو عبد الله سيدنا عثمان بن عفان القرشي الأموي، الخليفة الثالث... وهو من السابقين للإسلام، هاجر الهجرتين، وصلى للقبلتين، وصهر رسول الله على بنتين كريمتين، الواحدة بعد وفاة الأخرى، وكان محظوظًا في الدنيا، فكان من أكبر المساعدين للنبي ﷺ بماله الكثير عند شدة احتياج الإسلام إليه، ومآثره في ذلك مشهورة في تجهيز الجيوش، والزيادة في المسجد النبوي، ووقف بئر رومة، الذي صيَّره عموميًّا يستقي منه أهل المدينة، إلى علم غزير، وعقل رصين، وشرف أثيل... قال ابن سيرين: كانوا يرون أن أعلمهم بالمناسك عثمان بن عفان، ثم ابن عمر بعده. وكان عثمان شديد الحياء والحلم، مائلًا إلى السلم والعافية».

[الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، للحجوي الثعالبي ج1 ص242،241]

ثانيا: فضائل عثمان بن عفان - رضي اللّه عنه - ومناقبه

الحياء والسعي في مرضاة اللّه وتعظيم محارمه

روي عن ابن عمر أنه قال في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ . [الزمر: 10]، قال: «هو عثمان بن عفان».
[الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج 15، ص 239]

قال رسول الله ﷺ : «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان» [صحيح ابن حبان: كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رضي الله عنهم، ذكر البيان بأن زيد بن ثابت كان من أفرض الصحابة].

قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: «فوالله ما زنيت في جاهلية ولا إسلام، ولا قتلت أحدا». [مسند الامام احمد: مسند عثمان بن عفان رضي الله عنه].

الجود والإنفاق والسعي في منفعة الخلق وجمع الكلمة

- شراء بئر رومة لسقاية المسلمين
- تجهيز جيش العسرة دفاعا عن ثوابت الأمة
- جمع المصحف لجمع كلمة المسلمين

التقويم

1. أذكر بعض فضائل سيدنا عثمان رضي الله عنه.
2. لم لقب عثمان -رضي الله عنه- بذي النورين؟
3. أستشهد على صفتي الحياء والجود في أخلاق سيدنا عثمان رضي الله عنه.



قال الإمام البوصري - رحمه الله - في همزيته:

وَابْنِ عَفَّانَ ذِي الأَيَادِي التِي طَا *** لَ إِلَى الْمُصْطَفَى بِهَا الإِسْدَاءُ
حَفَرَ الْبِئْرَ جَهَّزَ الْجَيْشَ أَهْدَى *** الْهَدْيَ لَمَّا أَنْ صَدَّهُ الأَعْدَاءُ
وَأَبَى أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ إِذْ لَمْ *** يَدْنُ مِنْهُ إِلَى النَّبِيِّ فِنَاءُ
فَجَزَتْهُ عَنْهَا بِبَيْعَةِ رِضْوَا *** نٍ يَدٌ مِنْ نَبِيِّهِ بَيْضَاءُ
أَدَبٌ عِنْدَهُ تَضَاعَفَتِ الأَعْـ *** مَالُ بِالتَّرْكِ حَبَّذَا الأُدَبَاءُ

أقرأ الأبيات جيدا، ثم أنجز مايأتي:

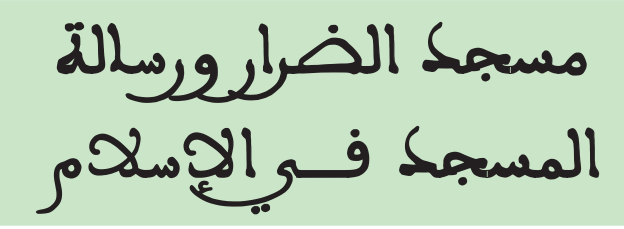
1. أستثمر مهارة التحويل وأكتب فقرة أعيد فيها صياغة مضامين الأبيات.
2. أستخلص القيم والفضائل الواردة في الأبيات، ثم أقترح خطوات للتخلق بها.

القيم والفضائل	خطوات للتخلق بها

الإعداد القبلي

1. أبحث في كتب السيرة عن قصة مسجد الضرار.
2. أحدد وظائف المسجد في الإسلام.

الدرس 15



أهداف الدرس

1. أن أتعرف قصة مسجد الضرار.
2. أن أدرك مقاصد بناء المسجد ووظائفه.
3. أن أستشعر أهمية وظائف المسجد.

تمهيد

كان المسجد أول مؤسسة حضارية أقامها الرسول الكريم ﷺ بالمدينة المنورة حين هاجر إليها، فقد أسس عليه الصلاة والسلام المسجد النبوي ليضطلع برسالة عظيمة ويؤدي وظائف جليلة في المجتمع المسلم، مواجها كل قصد أو عمل يخرج المسجد عن رسالته، كما وقع في قصة مسجد الضرار.

فما هي قصة مسجد الضرار؟ وما مقاصد ووظائف المسجد في الإسلام؟

النصوص

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ۖ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (108) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (109)﴾ [التوبة: 108-109].

قال سبحانه وتعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (36) رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (37) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾. [النور: 36 - 37]



الفهم

الشرح:

ضِرَاراً: لأجل الإضرار بالمسلمين.

إِرْصَاداً: انتظارا وإعدادا.

استخلاص المضامين:

1. أستخرج من النص الأول أهداف أصحاب مسجد الضرار.
2. أحدد من النص الأول التوجيه الإلهي للنبي الكريم ﷺ بخصوص هذا المسجد.
3. أستخرج ما في النص الثاني من وظائف المسجد.



التحليل

أولا: قصة مسجد الضرار

«كان في المدينة رجل من الخزرج اسمه أبو عامر الراهب... وله مكانة كبيرة في الخزرج. فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة واجتمع المسلمون عليه، وصارت للإسلام كلمة عالية، شرق أبو عامر بريقه وأظهر العداوة لرسول الله ﷺ، ثم خرج فارّا إلى كفار مكة من مشركي قريش يمالئهم على حرب رسول الله ﷺ. ثم إنه لما رأى أمرَ رسول الله ﷺ في تقدم وارتفاع، ذهب إلى هرقل ملك الروم يستنصره على النّبي ﷺ، فوعده ومنّاه، فأقام عنده وكتب إلى جماعة من قومه... يعدهم بما وعده به هرقل، وأمرهم أن يتّخذوا له معقلا يقدم عليهم فيه من يقدم من عنده لأداء كتبه، ويكون مرصدا له إذا قدم عليهم بعد ذلك. فشرعوا في بناء مسجد قريب من مسجد قباء، فبنوه وأحكموه وفرغوا منه قبل خروج رسول الله ﷺ إلى تبوك، وجاؤوا فسألوا رسول الله ﷺ أن يأتي إليهم فيصلي في مسجدهم ليحتجوا بصلاته فيه على تقريره وإثباته، وذكروا أنهم إنما بنوه للضعفاء منهم وأهل العلّة في الليلة الشاتية. فعصمه الله من الصلاة فيه وقال: «إنا على سفر ولكن إذا رجعنا إن شاء الله»، فلما قفل عليه الصّلاة والسلام راجعا إلى المدينة من تبوك ولم يبق بينه وبينها إلا يوم أو بعض يوم، نزل عليه جبريل بخبر مسجد الضرار...». [فقه السيرة النبوية للبوطي ص 311 بتصرف]

ثانيا: مقاصد بناء المسجد في الإسلام ووظائفه

المساجد بيوت الله تعالى وأحب البقاع إليه، أذن - سبحانه - أن ترفع ليجتمع فيها المسلمون على ما يحبه ويرضاه، ولا جدال في أنه لا يوجد بديل في التربية والإصلاح والتوجيه يستطيع أن يصل إلى قلوب الناس، ويغرس فيها القيم والفضائل، مثل المسجد في عطائه التربوي، ونجاحه في مخاطبة المشاعر وإرشادها إلى الخير وكفها عن الانحراف والشر. لذلك كان النبي ﷺ «يأمر ببناء المَساجِدِ في الدُّورِ وأن تُنَظَّفَ وتُطَيَّبَ». [سنن أبي داود: كتاب الصلاة، باب اتخاذ المساجد في الدور]، وكان ﷺ دائم الحماية لوظائفها كلما سعى ساع للخروج بالمسجد عن رسالته، ونقض ما بنيت له، كما وقع من أصحاب مسجد الضرار. وفي صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردها الله عليك، فإن المساجد لم تبن لهذا» [صحيح مسلم: كتاب المساجد، باب النهي عن نشد الضالة في المسجد وما يقوله من سمع الناشد] وفي الموطإ عن الإمام مالك أنه بلغه أن عطاء بن يسار «كان إذا مر عليه بعض من يبيع في المسجد، دعاه فسأله ما معك؟ وما تريد؟ فإن أخبره أنه يريد أن يبيعه، قال: عليك بسوق الدنيا، وإنما هذا سوق الآخرة». [الموطأ: كتاب قصر الصلاة في السفر، باب جامع الصلاة]

وتتمثل أهم وظائف المسجد في:

- الاجتماع فيه على توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة، قال الله عز وجل: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿18﴾﴾ [الجن:18].
- إقامة الركن الأعظم في الإسلام جماعة، وهي الصلوات المكتوبة التي هي عمود الدين.

• توجيه المجتمع المسلم وإرشاد المسلمين لما فيه خير دنياهم وأخراهم، وتعليمهم كتاب ربهم، وتفقيههم في أمور دينهم، وتطهير أرواحهم وتهذيب نفوسهم، وزرع القيم والأخلاق الإسلامية في تعاملهم، وتربيتهم على الفضائل والمثل العليا.

• جمع كلمة المسلمين على الخير، وتوحيد صفوفهم على الهدى، حين يلتقون في المسجد خمس مرات، فيتعارفون ويتشاورون، ويتعاونون على البر والتقوى. قال تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة: 109].

ثالثا: أقتدي وأهتدي

- ❖ أعمر بيوت الله بالمحافظة على صلاة الجماعة وحضور الجمعات.
- ❖ أتأدب بآداب المسجد وأَحذر كل ما يمس حرمة المسجد وينافي رسالته.
- ❖ أحرص على طهارة المسجد ونظافته وهدوئه، وأحضر إليه في أجمل زينة وهيئة.
- ❖ أقيم علاقات طيبة مع رواد المسجد، وأتعاون معهم على ما فيه مصلحة المسجد والحي.



1. أذكر قصة مسجد الضرار والهدف من بنائه.
2. أبين وظائف المسجد.
3. أستخرج من آيات الانطلاق الأوصاف التي وصف الله بها عمّار المسجد.



حُرمة المسجد وآدابه

1. أحدد موقفي من السلوكات الواردة في الجدول مع التعليل:

السلوكات	موقفي من هذا السلوك	التعليل
أدخل إلى المسجد بتواضع وسكينة		
أدخل إلى المسجد بثياب غير نظيفة ورائحة كريهة		
أشتغل بالغيبة واللغو داخل المسجد		
أواظب على ارتياد المساجد		
أرفع صوتي داخل المسجد		
أكثر من ذكر الله وتلاوة القرآن والدعاء.		

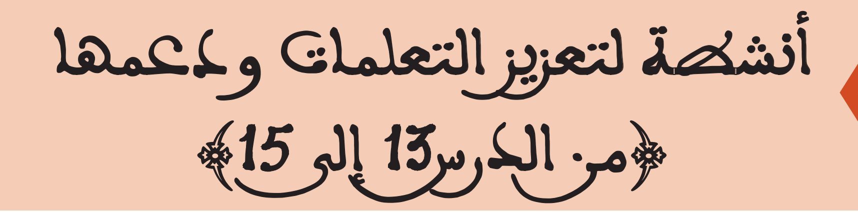
2. أذكر أعمالا مخالفة لحرمة المسجد يرتكبها بعض الناس.

3. أقدم مقترحات عملية لتوعية الناس بحرمة المسجد وآدابه.



أقرأ أنشطة الدعم وأعد أجوبتها استعدادا للحصة المقبلة.

الدرس 16



أهداف الأنشطة

1. أن أرسخ تعلماتي وأعزز مكتسباتي.
2. أن أنمي مهاراتي في التحليل والاستقراء والاستنتاج.
3. أن أحرص على تمثل القيم المستخلصة من النصوص.

النشـاط الأول

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «لما سار رسول الله ﷺ إلى تبوك، جعل لا يزال يتخلف الرجل فيقولون: يا رسول الله، تخلف فلان، فيقول: «دعوه، إن يك فيه خير فسيُلحقه الله بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه» حتى قيل: يا رسول الله، تخلف أبو ذر، وأبطأ به بعيره، فقال رسول الله ﷺ: «دعوه، إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه»، فتلوَّم أبو ذر -رضي الله عنه- على بعيره فأبطأ عليه، فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فجعله على ظهره، فخرج يتبع رسول الله ﷺ ماشيا، ونزل رسول الله ﷺ في بعض منازله، ونظر ناظر من المسلمين، فقال: يا رسول الله، هذا رجل يمشي على الطريق، فقال رسول الله ﷺ: «كن أبا ذر»، فلما تأمله القوم، قالوا: يا رسول الله، هو والله أبو ذر، فقال رسول الله ﷺ: «رحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده». [المستدرك للحاكم: كتاب المغازي والسير، حديث4373].

1. لم كثر المتخلفون عن غزوة تبوك؟
2. بم وصف النبي ﷺ في النص من خرج فيها، ومن تخلف عنها؟
3. أستخرج من النص فضل الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.
4. أضع في خطاطة أهم القيم المستخلصة من هذه الغزوة، وأبيّن دورها في تحقيق الانتصار.



«وهو -عثمان- أوّل من هاجر إلى الحبشة ومعه زوجته رقية، وتخلّف عن بدر لتمريضها، فكتب له النبيّ ﷺ بسهمه وأجره، وتخلّف عن بيعة الرضوان؛ لأن النبيّ ﷺ كان بعثه إلى مكة، فأشيع أنهم قتلوه، فكان ذلك سبب البيعة، فضرب ﷺ إحدى يديه على الأخرى، وقال: هذه عن عثمان».

[الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ج4 ص378]

1. أستخرج ما في النص من فضائل عثمان رضي الله عنه.
2. أحدد سبب غياب عثمان -رضي الله عنه- عن غزوة بدر، وما كافأه النبيﷺ به.
3. أستنبط من النص مظهرا من مظاهر العناية بالمرأة وإكرامها.

النشاط الثالث

النص 1 :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «...وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده».

[صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر]

النص 2 :

عن أنس بن مالك قال: «بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ؛ إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مه مه، فقال رسول الله ﷺ: «لا تزرموه، دعوه، فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله -عز وجل- والصلاة وقراءة القرآن، قال: فأمر رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه».

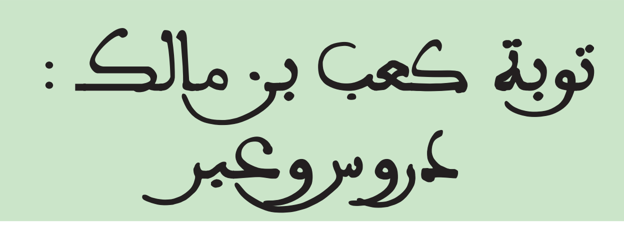
[صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب صب الماء على البول في المسجد].

1. أستخرج من النصين وظائف المسجد.
2. أستخلص ما تضمنه النص الثاني من آداب المسجد.
3. أستنبط الخلق النبوي الذي تعامل به النبي ﷺ مع الأعرابي، وأبيّن أثره في المخاطب.

الإعداد القبلي

أتعرف من القرآن الكريم وكتب الحديث والسيرة النبوية قصة الثلاثة الذين خلفوا، وتوبة كعب بن مالك رضي الله عنه.

الدرس 17



أهداف الدرس

1. أن أتعرف قصة توبة كعب بن مالك رضي الله عنه.
2. أن أستخلص أهم العبر والدروس من هذه القصة.
3. أن أتحرى الصدق في أحوالي ومواقفي كلها.

تمهيد

قصة توبة كعب بن مالك – رضي الله عنه – من القصص الرائعة التي خلد القرآن الكريم ذكرها، وفصلت السنة النبوية أحداثها، واعتنى أهل السيرة ببيان سياقاتها وما تضمنته من أحداث مشوقة ومواقف عظيمة وقيم تربوية.

فما سياق هذه القصة؟ وما الدروس والعبر المستفادة منها؟



قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿119﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿120﴾﴾

[التوبة: 119 – 120]

الفهـــم

الشــرح:

﴿ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾: لم يخرجوا مع النبي ﷺ في غزوة تبوك.

﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾: شعروا بضيق شديد بعد أن هجرهم وقاطعهم الجميع.

﴿لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾: لا مُنجي من العذاب ولا مفرج للهمّ إلا الله.

استخلاص المضامين:

1. من هم الثلاثة الذين خُلِّفُوا في الآيتين؟
2. أستخرج من الآيتين وصف حالهم وعاقبة أمرهم.
3. أحدد الأخلاق والقيم التي تحث عليها الآيتان.

التحليل

أولا: سياق قصة توبة كعب بن مالك وصاحبيه

لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك إلى المدينة، جاء من تخلف عنه يعتذرون إليه، وهم ثمانون رجلا، فقبل النبي ﷺ أعذارهم، ووكّل سرائرهم إلى الله، إلا فئة من المؤمنين صدقوا رسول الله ﷺ، وهم: كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع الأوسي، وهلال بن أمية الواقفي الأنصاري -رضي الله عنهم-، قال كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه: «فجئت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي: ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟ قال: قلت: يا رسول الله، إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أُعطيت جدلاً، ولكني والله لقد علمتُ لئن حدثتُك اليوم حديثَ كذبٍ ترضى به عني، ليوشكن الله أن يُسخطك عليّ، ولئن حدثتُك حديثَ صدقٍ تَجِد عليَّ فيه، إني لأرجو فيه عقبى الله، والله ما كان لي عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك، قال رسول الله ﷺ: أما هذا فقد

صدق، فقم حتى يقضي الله فيك ...، قال: ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة مِن بين مَن تخلف عنه، قال: فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض فما هي بالأرض التي أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة....، ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيتٍ من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله -عز وجل- منا، قد ضاقت عليّ نفسي وضاقت عليّ الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر».

[صحيح مسلم: كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه]

ثانيا: دروس وعبر من قصة توبة كعب بن مالك

تضمنت قصة توبة كعب بن مالك -رضي الله عنه- وصاحبيه أعظم المعاني الإيمانية، والمشاعر الصادقة والمواقف الثابتة الدالة على حقيقة الصدق وثمراته ونتائجه، وأهمها:

الاعتصام بالله، واستحضار مراقبته، ورجاء عفوه.

قال الله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ﴾ [التوبة: 119]. وقال كعب بن مالك -رضي الله عنه-: «والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني، ليوشكن الله أن يسخطك علي، ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليَّ فيه، إني لأرجو فيه عقبى الله».

[صحيح مسلم: كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه]

«فلما قيل لي: إن رسول الله ﷺ قد أظل قادما، زاح عني الباطل حتى عرفت أني لن أنجو منه بشيء أبدا، فأجمعت صدقه...، فكنت أخرج فأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق...حتى جاءني نبطي من نبط أهل الشام، فدفع إلي كتابا من ملك غسان، وكنت كاتبا فقرأته، فإذا فيه: أما بعد، فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة، فالْحَقْ بنا نواسك، قال: فقلت حين قرأتها: وهذه أيضا من البلاء، فتيامت بها التنور فسجرتها بها».

[صحيح مسلم: كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه]

الاستمساك بالدين والثبات على المبادئ بعزيمة وإصرار.

قال كعب: «قلت: يا رسول الله، إن الله إنما أنجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت، قال: فوالله ما علمت أن أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا أحسن مما أبلاني الله به، والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي».

[صحيح مسلم: كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه]

الصدق في الحديث والتوبة، والوفاء بعهد الله ورسوله ﷺ

ثالثا: أهتدي وأقتدي

أتحرى الصدق في اعتقادي وكلامي وعملي ومواقفي، استجابة لله تعالى القائل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١٢٠﴾ [التوبة: 120]، ولرسوله ﷺ القائل: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا»

[صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله].



1. ما الذي ميّز كعب بن مالك وصاحبيه عن باقي المخلفين؟
2. ما الخلق الذي كان سبب نجاة كعب بن مالك وصاحبيه؟
3. أستثمر مكتسباتي من قصة توبة كعب بن مالك -رضي الله عنه-، ثم أملأ الجدول الآتي بما يناسب بعد نقله في دفتري:

القيم والمواقف	شواهدها من القصة
محبة الله ورسوله ﷺ	
	« فكنت أخرج فأشهد الصلاة »

القيم والمواقف	شواهدها من القصة
الصبر والثبات عند نزول الشدائد	
	فقلت: «يا نبي الله، إن من توبتي ألا أحدث إلا صدقا»
مراقبة الله في السر والعلن	

الاستثمار

قال الإمام الباجي - رحمه الله - في وصيته لولديه: «وعليكما بالصدق؛ فإنه زَيْن، وإياكما والكذبَ؛ فإنه شَيْن. ومَن شُهِرَ بالصدق فهو ناطق محمود، ومن عرف بالكذب فهو ساكت مهجور مذموم. وأقل عقوبات الكذاب ألا يُقبل صِدْقُه، ولا يتحقق حقُّه. وما وصف الله تعالى أحدًا بالكذب إلا ذامًّا له، ولا وصف الله تعالى أحدًا بالصدق إلا مادحًا له ومرفعًا به. وعليكما بأداء الأمانة، وإياكما والإلمامَ بالخيانة، أدّيا الأمانة إلى من ائتمنكما، ولا تخونا من خانكما، وأوفيا بالعهد؛ ﴿إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الإسراء: 34]». [الوصية الوليدية: وصية أبي الوليد الباجي لولديه ص12-13].

تأمل كلام الإمام الباجي - رحمه الله -، وأستخرج وصاياه لولديه، ثم أملأ الجدول الآتي بما يناسب - بعد نقله في دفتري -:

الأخلاق والصفات	محمودة / مذمومة	آثارها على الفرد والمجتمع



أبحث في كتب السيرة النبوية عن أحداث عام الوفود.

الدرس 18

عام الوفود وبعوث رسول الله ﷺ

أهداف الدرس

1. أن أتعرف السياق التاريخي لعام الوفود وبعوث الرسول ﷺ.
2. أن أستخلص من وصايا الرسول ﷺ قيما أهتدي بها.
3. أن أحرص على التزام الحلم والتيسير في تصرفاتي.

تمهيد

شكل فتح مكة حلقة حاسمة في مسار الدعوة الإسلامية، وكان لهذا الحدث أثر واضح في انتشار الإسلام ودخول الناس في دين الله أفواجا؛ حيث أقبلت وفود القبائل العربية على المدينة المنورة معلنة إسلامها وخضوعها لدعوة الحق.

فما هي الظروف التي مهدت لتوافد قبائل العرب على رسول الله ﷺ؟

وما الدروس والقيم التي يمكن استخلاصها من أحداث هذه المرحلة؟

النصوص

« لما افتتح رسول الله ﷺ مكة، وفرغ من تبوك، وأسلمت ثقيف وبايعت، ضربت إليه وفود العرب من كل وجه... وإنما كانت العرب تربَّصُ بالإسلام أمرَ هذا الحي من قريش وأمرَ رسول الله ﷺ، وذلك أن قريشا كانوا إمام الناس وهاديَهم، وأهلَ البيت الحرام... فلما افتُتحتْ مكة ودانت له قريش... فدخلوا في دين الله – كما قال الله عز وجل – أفواجا يضربون إليه من كل وجه، يقول الله تعالى لنبيه: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3)﴾».

[سيرة ابن هشام ج 3 / 559 – 560]



الفهـم

الـشـرح:

إمام الناس: قائدهم الذي يتبعونه ويقتدون به.

ضربت إليه: اتجهت نحوه وقصدته.

أَفْوَاجاً : جمع فوج، وهو الجماعة الكثيرة.

استخلاص المضامين:

1. أستخرج من النص سبب وفود القبائل على رسول الله ﷺ.
2. أحدد من السورة مايدل على انتشار الإسلام.



التحليل

أولا: قبائل العرب تتوافد لمبايعة رسول اللّه ﷺ

بعد فتح مكة ودخول قريش في دين الله، وبعد الشجاعة الكبيرة التي أبداها الرسول ﷺ والمسلمون عند خروجهم لتحدي قوة الروم في غزوة تبوك، وما تناقله الناس من أخلاق رسول الله ﷺ ومعجزاته، تأكدت القبائل العربية من صدق رسالة النبي ﷺ وتأييد الله تعالى له، فجاءت وفودها إلى المدينة لتبايع رسول الله ﷺ وتعلن دخولها في دين الحق. وهو تحرُّك كانت قد بدأته بعض القبائل قبل الفتح الأعظم واستمر بعد ذلك.

والوفود التي سردها أهل المغازي يزيد عددها عن سبعين وفدا، ومن أهم تلك الوفود:

ـ **وفد عبد القيس:** وكانت لهذه القبيلة وفادتان: الأولى سنة خمس من الهجرة أو قبل ذلك، والوفادة الثانية كانت في سنة الوفود، وكان عددهم فيها أربعين رجلا، منهم أشجّ عبد القيس الذي قال له النبي ﷺ : «إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة».

[صحيح مسلم كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله من الإيمان]

ـ **وفد دوس:** كانت وفادة هذه القبيلة في أوائل سنة سبع للهجرة، ومن أبرز الوفود في هذه الفترة: وفد صداء، ووفد كعب بن زهير، ووفد عذرة، ووفد بلي، ووفد همدان، ووفد فزارة، ووفد نجيب، ووفد طيء، ووفد نجران [ينظر الرحيق المختوم للمباركفوري ص 408 - 413 بتصرف]

ثانيا: بعوث رسول الله ﷺ

كما أقبلت الوفود تسعى إلى رسول الله ﷺ لإعلان إسلامها، فقد أخذ هو أيضا يبعث رسله يتفرقون في شتى الجهات، وخاصة في جنوب الجزيرة؛ لتعليم الناس مبادئ الإسلام وأحكامه. فقد انتشر أمر الإسلام في الجزيرة ومختلف أطرافها، وأصبحت الحاجة داعية إلى معلمين ودعاة ومرشدين يشرحون للناس حقائق الإسلام حتى يستقر في قلوبهم بعد أن انتشر في ربوعهم. فأرسل ﷺ خالد بن الوليد إلى نجران ليدعو من هناك إلى الإسلام، ويعلمهم مبادئه وأحكامه، كما أرسل عليا رضي الله عنه إلى اليمن. وأرسل ﷺ أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن أيضا،... ووصّاهما قائلا: «يسرا ولا تعسّرا، وبشرا ولا تنفّرا، وتطاوعا»، وقال لمعاذ رضي الله عنه: «إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب». [فقه السيرة النبوية للبوطي ص 322].

ثالثا: أهتدي وأقتدي

- أن أتحلى بالرفق والسماحة، وأنتهج منهج التيسير والتبشير، وأتجنب العنف والشدة والتضييق؛ امتثالا لأمر الرسول ﷺ وتطبيقا لوصيته لمعاذ وأبي موسى- رضي الله عنهما-، قال ﷺ :«يسّرا ولاتعسّرا وبشّرا ولاتنفّرا». [متفق عليه]
- أن أتحلّى بالحلم والأناة في تصرفاتي ومواقفي؛ لأنهما خصلتان يحبهما الله ورسوله.
- أن أتقي دعوة المظلوم وإن كان غير مسلم؛ فإن الظلم شر وحسرة وندامة في الدنيا والآخرة.



التقويم

1. أذكر أسباب توافد القبائل على رسول الله ﷺ.
2. أذكر بعض بعوث الرسول ﷺ إلى القبائل.
3. أستخلص من وصايا الرسول ﷺ ماتضمنته من قيم ومبادئ.

الاستثمار

« ثم إن التوصية التي زوّد بها رسول الله ﷺ معاذا وأبا موسى الأشعري تدل على بعض الآداب التي يجب أن يتحلى بها الداعي إلى الله تعالى أثناء ما يقوم به من توجيه وتعليم، فمن ذلك أن يغلّب جانب التيسير على التشديد والتضييق، وأن يعتمد على التبشير أكثر من الإنذار أو التهديد، وهو ما سماه رسول الله ﷺ وسلم بالتنفير، وقد أوضح ذلك رسول الله ﷺ بمثال تطبيقي، فأمر معاذا أن يدعو

الناس أولّا إلى الإقرار بالشهادتين، فإن هم استجابوا لذلك، فليدعهم إلى إقام الصلاة، فإن هم استجابوا لذلك، فليدعهم إلى دفع الزكاة، وهكذا...»

[فقه السيرة النبوية للبوطي ص 323]

1. أستخرجُ من النص آداب الدعوة إلى الله.
2. أكتبُ فقرة من عشرة أسطر أبين فيها الآثار الإيجابية لمنهج التيسير والتبشير.
3. أذكرُ بعض مظاهر غياب منهج التيسير والتبشير من الواقع.

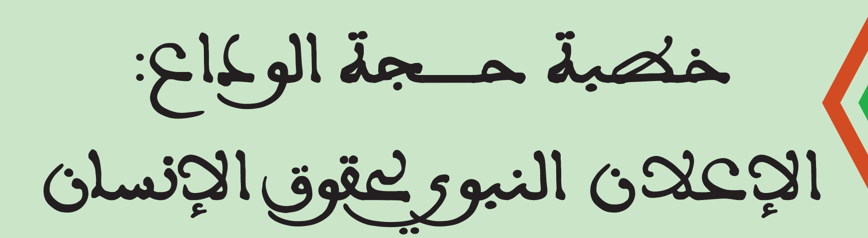


الإعداد القبلي

أتعرف في كتب الحديث والسيرة النبوية ما يأتي:

- الأحداث الكاملة لحجة الوداع.
- أهم القيم الإنسانية والمبادئ الكونية التي تضمنتها خطبة حجة الوداع.

الدرس 19



أهداف الدرس

1. أن أتعرف سياق حجة الوداع وأحداثها.
2. أن أستخلص الحقوق والمبادئ من خطبة حجة الوداع.
3. أن أعي حقوق الإنسان وأتحلى بقيم الأخوة والمحبة والتضامن.

تمهيد

كانت حجة الوداع آخر لقاء عام جمع الرسول ﷺ بأكبر حشد من المسلمين، وتضمنت خطبتها توجيهات نبوية، وقيما إسلامية سامية، تهم الأمة المسلمة والبشرية جمعاء.

فما هو سياق هذه الحجة المباركة؟ وما هي أبرز أحداثها؟ وما أهم الحقوق والمبادئ المستخلصة من خطبتها؟

النصوص

خطب رسول الله ﷺ الناس في حجة الوداع خطبة بليغة جاء فيها:

«أيها الناس... إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم هذا، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغت، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها...

أما بعد أيها الناس، فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه أبدا، ولكنه إن يُطَع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم...

أيها الناس، فإن لكم على نسائكم حقا، ولهن عليكم حقا،... واستوصوا بالنساء خيرا...

وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا، أمرا بيّنا، كتاب الله وسنة نبيه. أيها الناس، اسمعوا قولي واعقلوه، تعلمُنّ أن كل مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلمن أنفسكم؛ اللهم هل بلغت... » [ابن هشام السيرة، ج 3/ 203 - 204].



الفهم

الشرح:

أمانة: ما يودع من الودائع، مال أو غيره.

اعقلوا قولي: افهموه ونفذوه.

اعتصمتم: تمسكتم.

استخلاص المضامين:

1. ماذا حرم الرسول ﷺ في هذه الخطبة؟
2. أستخرج أبرز الحقوق التي ذكرها النبي ﷺ في هذه الخطبة.

التحليل

أولا: سياق حجة الوداع وأبرز أحداثها

كانت حجة رسول الله ﷺ في السنة العاشرة للهجرة، حيث خرج لها ﷺ ومعه نحو مائة ألف من الرجال والنساء، وبعد وصوله ﷺ إلى مكة المكرمة، «استلم الحجر الأسود، ثم رمل ثلاثا ومشى أربعا، حتى إذا فرغ عمد إلى مقام إبراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، ثم استلم الحجر الأسود، ثم خرج إلى الصفا فقال: نبدأ بما بدأ الله به، وقرأ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾

[البقرة : 157] ورقيَ على الصفا حتى إذا نظر إلى البيت كبر ثم قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، وصدق عبده،... وهزم الأحزاب وحده، ثم دعا، ثم رجع إلى هذا الكلام، ثم نزل حتى إذا انصبت قدماه في الوادي سعى حتى صعد مشيا حتى أتى المروة، فرقيَ عليها، حتى إذا نظر إلى البيت قال عليها كما قال على الصفا».[الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر ص 262].

وخطب النبيﷺ يوم عرفة خطبة جامعة بيّن فيها كثيرا من الأحكام، وأرشد فيها إلى جملة من الوصايا الخالدة في رعاية حقوق الله وحقوق الإنسان.

ثانيا: حقوق الإنسان من خلال خطبة حجة الوداع

تضمنت خطبة حجة الوداع الإعلان النبوي لحقوق الإنسان، وبيان مقاصد الإسلام الكبرى، وأسس استقرار المجتمع الإنساني، وقواعد العيش الكريم، وهي مقاصد ومبادئ أقرتها العهود والمواثيق الدولية في العصر الحاضر، ومن أبرزها:

رعاية حرمة النفس والمال	**الإسلام يحث على رعاية حرمة الدماء والأعراض والأموال ويحرم انتهاكها، قال ﷺ : «إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام».** [صحيح مسلم كتاب الحج باب حجة النبي ﷺ]
المساواة	**الإسلام يسوي بين الناس على اختلاف أجناسهم وألوانهم؛ لأن أصلهم واحد، قال ﷺ : «الناس من آدم، وآدم من تراب».** [سيرة ابن هشام،ج 2، ص 412]

تكريم المرأة	رفع الإسلام من قدر المرأة، وأوصى برعاية كرامتها وحفظ حقوقها، قال ﷺ: «استوصوا بالنساء خيرا». [سنن الترمذي باب ماجاء في حق المرأة على زوجها]
الأخوة والتضامن	الإسلام دين التآخي والتعاون والتضامن، قال رسول الله ﷺ: «كل مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين إخوة» [سيرة ابن هشام، ج 2، ص 604]

ثالثا: أهتدي وأقتدي

تعلمت من أحداث حجة الوداع وخطبة النبي صلى الله عليه وسلم أن:

الإسلام دين المحبة والأخوة والتضامن والتعاون وحفظ الحقوق لقوله ﷺ: «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه»

[صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله]..



1. أذكر تاريخ حجة الوداع وأبرز أحداثها.
2. أستخلص المبادئ والحقوق التي ذكرها الرسول ﷺ في خطبته.
3. أستخلص من خطبة حجة الوداع قيمتين تسهمان في تزكية النفس.



1. أرجع إلى نص الانطلاق وأملأ الجدول الآتي:

المبادئ والحقوق	ما يدل عليها من خطبة حجة الوداع
حرمة الأموال والدماء والأعراض	
حق الزوجة على الزوج	
حق الزوج على الزوجة	
مراعاة حق الأخوة	
رد الأمانات إلى أصحابها	

2. أملأ الجدول الآتي بما يناسب:

من وصايا الرسول ﷺ في خطبة حجة الوداع	ما يجب عليَّ القيام به لتنفيذ الوصية
استوصوا بالنساء خيرا	
من كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها	
كل مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين إخوة	



أقرأ أنشطة الدعم وأعدّ أجوبتها استعدادا للحصة الموالية.



أنشطة لتعزيز التعلمات ودعمها
﴿من الدرس 17 إلى 19﴾

أهداف الأنشطة

1. أن أعزز معارفي وأرسخ مكتسباتي.
2. أن أنمي مهاراتي في التحليل والاستقراء والمقارنة.
3. أن أحرص على احترام حقوق الغير تنفيذا لأوامر الله ورسوله ﷺ.

النشـاط الأول

قال كعب بن مالك رضي الله عنه: «فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال -وهو يبرق وجهه من السرور-: أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك. قال: قلت أمِن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ قال: لا، بل من عند الله. وكان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر....، فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام، أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا، فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شرَّ ما قال لأحد، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ﴾ [التوبة : 96] إلى قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة : 97]. قال كعب: وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قَبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه، فبذلك قال الله: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ [التوبة : 119]، وليس الذي ذكر الله مما خُلِّفنا تخلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه».

[صحيح مسلم: كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه].

1. ما الحدث الذي يتحدث عنه النص؟
2. بم بشر النبي ﷺ كعب بن مالك؟ وما أثر هذا التبشير على كعب رضي الله عنه؟
3. أستنتج من النص عاقبة الصدق وعقوبة الكذب.
4. بم فسر كعب بن مالك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ ؟
5. أذكرُ أهم الدروس والقيم التي تضمنتها قصة توبة كعب بن مالك رضي الله عنه.

النشـاط الثاني

أولا:

في السنة الثامنة وفدت الوفود من أقاصي البلدان، ودخل الناس في الدين أفواجًا، ونزل كثير من أحكام أدبية اجتماعية مذكورة في سورة الحجرات، التي فيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ وهذا أعلى نظام اجتماعي عرف في تاريخ الخليقة، ولهذا صدَّرَ به -عليه السلام- في خطبة حجة الوداع... وكقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ وقوله في حق الرسول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ وقوله: ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾، وقوله: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾، وقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾، فمضمون سورة الحجرات كافٍ للنظام الاجتماعي الإسلامي.

[الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، للحجوي الثعالبي ج1 ص207-206]

1. أذكر أسماء بعض الوفود التي قدمت على رسول الله ﷺ.
2. ماذا يقصد صاحب النص بقوله «**وهذا أعلى نظام اجتماعي عرف في تاريخ الخليقة**»؟
3. أستخرج من الآيات الواردة في النص مكارم الأخلاق والآداب التي تضمنتها.
4. أحدد موقفي مما تحته خط في النص مع التعليل.

ثانيا:

تضمنت وصية الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما سُنتين عظيمتين وخاصيتين جليلتين من خصائص التشريع الإسلامي، هما: التدرج والتيسير.

أنطلق من ذلك، موظفا مكتسباتي من القرآن الكريم والحديث النبوي والفقه وعلوم القرآن لأهيئ عرضا أبين فيه ما يأتي:

1. معنى التدرج والتيسير.
2. مظاهرهما وتجلياتهما.
3. أثرهما في تحقيق النجاح في التربية والتعليم والدعوة إلى الخير.



النشـاط الثالث

-أستثمر تعلماتي ومحفوظي من القرآن الكريم والأحاديث النبوية لملء الجدول الآتي:

من حقوق الإنسان في الإسلام	أدلتها من القرآن الكريم والأحاديث النبوية
الحياة	
الأمن على عرضه	
المساواة	
الحرية	
التملك	
الكرامة	
التفكير	



الإعداد القبلي

أطالع كتب السيرة النبوية لأتعرف الأحداث المحيطة بمرض رسول الله ﷺ ووفاته.

الدرس 21 وفاة النبي ﷺ ووصاياه

أهداف الدرس

1. أن أدرك عظم مكانة الرسول ﷺ عند الصحابة رضي الله عنهم.
2. أن أتعرف بعض وصايا الرسول ﷺ قبل وفاته.
3. أن أعظّم مقام النبي ﷺ وأعمل بوصاياه.

تمهيد

لقد كان لوفاة النبي ﷺ وقع كبير على الصحابة رضوان الله عليهم، فقد كان سبب هدايتهم، ودليلهم إلى ما فيه خيرهم، يتلو عليهم آيات الله ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، فاستقامت حياتهم، وتآلفت قلوبهم، واجتمعت كلمتهم، وقويت صلتهم بالله تعالى، واشتدت محبتهم لرسوله ﷺ.

فما أثر وفاة النبي ﷺ على الصحابة رضي الله عنهم؟ وما هي أبرز الوصايا التي وجهها ﷺ لأمته قبل وفاته؟



النص 1 :

«جاءه جبريل يعوده ﷺ من جهة الله إكراما له في ثلاثة أيام، واستأذن عليه ملك الموت ولم يستأذن على أحد من الأنبياء الأعلام، فلما نزل به ما لا محيد للخلق عن لقائه، جعل يمسح وجهه بالماء ويسأل الإعانة في دعائه، ثم شخص بصره إلى السماء حيث حان التحويل، وخير فاختار الرفيق الأعلى... وتوفي لاثنتي عشرة من ربيع الأول عن ثلاث وستين...، ودفن في بيت عائشة، وفيه كانت وفاته».

[المقتفى من سيرة المصطفى لابن حبيب الحلبي ص241- 242 - بتصرف-].

النص 2 :

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه- قال: كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت: «الصلاة الصلاة ...».

[مسند الإمام أحمد: مسند أنس بن مالك، حديث12169].



الشـرح:

محيد: مهرب ومفرّ.

شخص بصره: اتّسعت عيناه دون أن تطرف.

حان التحويل: وصل وقت الانتقال والرحلة إلى الدار الآخرة.

استخلاص المضامين:

1. أحدد تاريخ وفاة الرسول ﷺ.
2. أستخرج من النص الثاني آخر وصايا النبي ﷺ قبل وفاته.



أولا: التحاقه ﷺ بالرفيق الأعلى وأثر ذلك على أصحابه رضي اللّه عنهم

أ-مرضه ﷺ ووفاته

بدأه -عليه الصلاة والسلام- مرضه في أواخر صفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة في بيت ميمونة، واستمرّ مريضا ثلاثة عشر يوما، كان في خلالها ينتقل بين بيوت أزواجه، ولما اشتدّ عليه المرض استأذنهن أن يمرض في بيت أمنا عائشة - رضي الله عنها- فأَذِنَّ له، ولما دخل بيتها اشتدّ عليه وجعه، حتى تعذر عليه الخروج

إلى الصلاة، فقال ﷺ: «مروا أبا بكر فليصلّ بالناس...» وبينما المسلمون في صلاة الفجر يوم الاثنين وأبو بكر يصلي بهم، لم يفجأهم إلا رسول الله ﷺ كشف ستر حجرة عائشة - رضي الله عنها- فنظر إليهم، وهم في صفوف الصلاة، ثم تبسم يضحك، فنكص أبو بكر - رضي الله عنه- على عقبيه ليصل الصف، وظن أن رسول الله ﷺ يريد أن يخرج إلى الصلاة، فقال أنس: وهمّ المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله ﷺ، فأشار إليهم بيده رسول الله ﷺ أن أتموا صلاتكم، ثم دخل الحجرة وأرخى الستر، ثم لم تأت على رسول الله ﷺ صلاة أخرى حتى التحق بالرفيق الأعلى. وحين اشتدت وطأة المرض على النبي ﷺ، جعل يقول: «لا إله إلا الله، إن للموت لسكرات. الرفيق الأعلى»، فلم يزل يقولها حتى مات.

[ينظر الرحيق المختوم، ص403، والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر، ص 271].

ب- أثر وفاة سيدنا محمد ﷺ على الصحابة رضي الله عنهم: حنين وشوق ووفاء

بدت من الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم- عند وفاة الرسول ﷺ مواقف ملؤها الحزن على فراق سيد الخلق ﷺ، والشعور بالشوق إلى شخصه الكريم، والحنين إلى مجالسه وكلامه وإرشاده، والصلاة وراءه، مع تسليمهم بقضاء الله ورضاهم بقدره، وعزمهم على التمسك بما ترك فيهم من هدى الكتاب والسنة. فقد قام أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- عقب هذا الحدث العظيم يثبت الصحابة -رضوان الله عليهم- ويذكرهم بالله عز وجل الحي القيوم، وبحقيقة الموت الحاكم على كل نفس، وبما علمهم النبي ﷺ من مبادئ الإسلام وعقيدته التي هي الملجأ الحصين في مثل هذه المواقف العصيبة، فخطب فيهم بكلمته المشهورة التي قال فيها: «ألا من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: 29] وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ

﴿وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤﴾ [آل عمران: 144]، قال:

فنشج الناس يبكون». [صحيح البخاري: كتاب الفضائل، باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخذا خليلا ...].

ثانيا: من وصايا رسول الله ﷺ قبل وفاته

قبل وفاة رسول الله ﷺ أرشد أمته إلى جملة من الوصايا العظيمة التي فيها خيرها وصلاحها من بعده، ومنها:

من وصايا النبي ﷺ	ما يجب علي لتطبيقها
قال ﷺ : « وقد تركت فيكم مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللهِ» [صحيح مسلم كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ]	أستمسك بديني متخذا القرآن الكريم منهج حياتي وسبيل هدايتي، وسنة النبي ﷺ قدوتي تربية وقولا وسلوكا.
عن علي رضي الله عنه قال: كان آخر كلام رسول الله ﷺ « الصلاة، الصلاة ...» [سنن ابي داوود: كتاب النوم].	أحافظ على إقامة الصلاة في أوقاتها؛ لأنها نور قلبي وقرة عيني وحجتي يوم القيامة، وسبيل استقامتي وحصني من الفحشاء والمنكر وسوء الخلق.
قال ﷺ: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته» [صحيح البخاري: كتاب في اللقطة، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه].	أسعى في خدمة الخلق ورعاية مصالحهم وحقوقهم، وأدرك أن ذلك من أفضل الأعمال التي ترفع مقامي عند الله تعالى.

ثالثا: أهتدي وأقتدي

أحرص على تعظيم النبي ﷺ بعد موته بما أرشد إليه القاضي عياض -رحمه الله- في قوله: «واعلم أن حرمة النبي ﷺ بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم، كما كان حال حياته، وذلك عند ذكره ﷺ، وذكر حديثه وسنته، وسماع اسمه وسيرته، ومعاملة آله وعترته، وتعظيم أهل بيته وصحابته.

قال أبو إبراهيم التجيبي: واجب على كل مؤمن متى ذكره، أو ذكر عنده أن يخضع ويخشع، ويتوقر ويسكن من حركته، ويأخذ في هيبته وإجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه، ويتأدب بما أدبنا الله به.

قال القاضي أبو الفضل: وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وأئمتنا الماضين رضي الله عنهم». [الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، ج2 ص288].



1. ما الحقائق العظمى التي تستنبط من وفاة سيدنا محمد ﷺ ؟
2. أحدّد ما يدل على عِظَم مكانة الرسول ﷺ عند الصحابة رضوان الله عليهم.
3. أوصى النبي ﷺ بالصلاة قبل وفاته، ما دلالة هذه الوصية؟
4. أذكر ما يحصل به تعظيم النبي ﷺ في أقوالي وعباداتي ومعاملاتي.

الاستثمار

قال الإمام مالك رحمه الله: «وإن حرمته ﷺ حيا كحرمته ميتا».

[الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ج2 ص 289-288].

أكتب مقالا أحلل فيه مضمون قول الإمام مالك - رحمه الله -، مستشهدا بمواقف من هدي الصحابة - رضوان الله عليهم- وسيرة الإمام مالك - رحمه الله - في محبة النبي ﷺ وتعظيم سنته بعد موته.

الإعداد القبلي

أبحث في القرآن الكريم وكتب الحديث والسيرة النبوية والشمائل المحمدية عن صفات سيدنا محمد ﷺ الخِلقية والخُلقية.

الدرس ٢٢

جمال خِلقة سيدنا محمد ﷺ وكمال خُلُقه

أهداف الدرس

1. أن أتعرف مظاهر جمال المصطفى ﷺ خلقا وخلقا.
2. أن أدرك مقاصد وثمرات الشمائل المحمدية.
3. أن أحرص على تعظيم النبي ﷺ ومحبته.

تمهيد

محمد رسول ﷺ سيد العالمين، وأحسن ولد آدم خَلْقا وخُلُقا، وأطيبهم نفسا وأطهرهم قلبا، وأفضل من مشى على الأرض؛ لهذا فمحبته واجبة شرعا، وشرط من شروط اكتمال الإيمان؛ لما جمع الله فيه من خصال النوال والكمال والجمال.

فما مظاهر جمال النبي ﷺ ؟ وما أبرز مقاصد وثمرات شمائله؟



«إن معرفة صفاته السَّنِية، ونعوته البهية ﷺ، يتضمن معرفة حسنه وإحسانه ﷺ فإن النفوس مجبولة على حب الحسن، كما أنها مجبولة على حب المحسن إليها، ولا حسن يماثل حسنه ﷺ، كما لا إحسان يماثل إحسانه ﷺ إلينا؛ إذ كل خير وبركة قلّت أو جلّت منه حصلت، وبطلعته ظهرت، ومحبته ﷺ هي روح الإيمان الذي هو أصل كل سعادة وسيادة، وفي محبتنا له ﷺ منن عظيمة علينا؛ لأنها موجبة لمعيّته ومجاورته وصحبته».

[الفوائد الجليلة على الشمائل المحمدية، محمد بن قاسم جسوس، ص5].



الفهم

الشرح:

مجبولة: مطبوعة ومتعودة على فِعْلِ عمل معين.

طلعته: طلع يعني بدا وظهر، والمقصود هنا مولده وبعثته.

روح الإيمان: أساسه وركيزته.

منن: جمع منة، وهي الإحسانُ والإنعام.

استخلاص المضامين :

1. عم يتحدث النص؟
2. أستخرج من النص ثمرات محبة رسول الله ﷺ.

التحليل

أولا: جمال خِلقة سيدنا محمد ﷺ

جمع الله تعالى لنبيه ﷺ بين حسن الظاهر وجمال الباطن، فكان عليه الصلاة والسلام أحسن الناس خِلقة، وأبهاهم طلعة، وأشرقهم وجها، قال أبو هريرة - رضي الله عنه- :«مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ»

[سنن الترمذي: كتاب أبواب المناقب، باب في صفة النبيﷺ]

وعن أنس-رضي الله عنه- قال: «ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا أطيب من ريح رسول الله ﷺ، ولا مسست شيئا قط ديباجا ولا حريرا ألين مسا من رسول الله ﷺ» [صحيح مسلم: كتاب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم، باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وسلم ولين مسه والتبرك بمسحه]

وعن جابر بن سمرة -رضي الله عنه- وقد سأله رجل: أكان وجهه مثل السيف؟ قال: «لا، بل كان مثل الشمس والقمر، وكان مستديرا».

[صحيح مسلم: كتاب فضائل النبيﷺ، باب شبيههﷺ]

- ومدحه حسان بن ثابت -رضي الله عنه- فقال:

وأَحسنُ منكَ لم ترَ قطُّ عيني *** وَأجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النّسَاءُ

ثانيا: كمال خُلق سيدنا محمد ﷺ

كَانَ ﷺ دائم البشر، سهل الخلق، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق، وكان أكثر تبسما، وأبعد الناس غضبا، وأسرعهم رضاء، وأتقاهم لله، يختار أيسر الأمرين مالم يكن إثما، فإذا كان إثما كان أبعد الناس منه، وكان أجود الناس وأكرمهم وأشجعهم، وأصبرهم على الأذى، وأوقرهم، وأشدهم حياء، وكان أعدل الناس، وأعفهم، وأعظمهم أمانة، وكان أشد الناس تواضعا، وأبعدهم عن الكبر، وأوفى الناس بالعهود، وأوصلهم للرحم، وأعظمهم شفقة ورحمة، وأحسنهم عشرة وأدبا، وأبعدهم عن الفحش والتفحش واللعن، يشهد الجنائز، ويجالس الفقراء والمساكين، ولا يترفع عليهم في مأكل ولا ملبس، يخدم من خدمه، وكان أرحم الناس بالخلق، وأكثرهم ذكرا لله تعالى، وأحرصهم شكرا على نعمه التي سخرها لعباده من صحة وماء وأشجار وثمار... قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4] وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (129)﴾ [التوبة 129]

[روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، صفي الرحمن المباركفوري، ص 377 و378 (بتصرف)].

ثالثا: الشمائل المحمدية: مقاصد وثمرات

معرفة شمائل النبي محمد ﷺ وحسنه الظاهر والباطن مما يتعين على كل مسلم ومسلمة، وذلك لوجوه، منها:

- أن معرفتها وسيلة لامتلاء القلب بتعظيمه ﷺ، وتعظيمه وسيلة إلى تعظيم شريعته؛ لأن حرمة الكلام على قدر حرمة المتكلم به، وتعظيم الشريعة واحترامها وسيلة إلى العمل بها والوقوف عند حدودها؛

- أن معرفتها تتضمن معرفة حسنه وإحسانه ﷺ؛ وذلك وسيلة إلى محبته؛
- أن السعي في معرفتها خدمة لجانبه ﷺ، وثناء عليه وتعلق به وتعظيم لقدره وتقرب وتودد واستعطاف وانتساب وتعرض لنفحات فضل الممدوح واستمطار لسحائب إحسانه؛
- أن في ذكرها وسماعها تنعما وتلذذا بحبيب القلوب وقرة العيون ﷺ، وهو ضرب من الوصال به ﷺ ووجه من وجوه القرب منه؛
- أن ذكر محاسنه ﷺ يحرك ما في القلوب من الحب الساكن والشوق الكامن ويحصل به انشراح الصدر وتفريج القلب.

[ينظر الفوائد الجليلة على الشمائل المحمدية، محمد بن قاسم جسوس، 6 و7 و8 - بتصرف بسيط -]

رابعا: أهتدي وأقتدي

جمال خِلقته ﷺ وعظم خُلقه يجعلني:

- أعظّم قدر نبيي محمد ﷺ وأشتاق إلى لقائه في الجنة.
- أتخذه ﷺ قدوتي ومثَلي الأعلى في حياتي.
- أسعى للتخلق بخلقه ﷺ في ظاهري وباطني.
- أحرص على الصلاة عليه ودراسة سيرته وشمائله العطرة.
- أستمسك بهديه والدعوة إلى رسالته بسلوكي وأخلاقي.

التقويم

1. أحدد مظاهر جمال خلقة النبي ﷺ وكمال خلقه.
2. أذكر مقصدين من مقاصد الشمائل المحمدية.
3. أستخلص ثمرات جمال خلقته ﷺ وكمال خلقه.

الاستثمار

«اعلم أن من أحب شيئا آثره وآثر موافقته، وإلا لم يكن صادقا في حبه وكان مدعيا، فالصادق في حب النبي ﷺ من تظهر علامة ذلك عليه، وأولها: الاقتداء به، واستعمال سنته، واتباع أقواله وأفعاله، وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، والتأدب بآدابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه، وشاهد هذا قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: 31]، وإيثارُ ما شرعه وحض عليه على هوى نفسه وموافقة شهوته...

ومن علامات محبة النبي ﷺ: كثرة ذكره له، فمن أحب شيئا أكثر ذكره.

ومنها: كثرة شوقه إلى لقائه؛ فكل حبيب يحب لقاء حبيبه...

ومن علاماته مع كثرة ذكره تعظيمه له وتوقيره عند ذكره، وإظهار الخشوع والانكسار مع سماع اسمه.

قال إسحاق التجيبي كان أصحاب النبي ﷺ بعده لا يذكرونه إلا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا، وكذلك كثير من التابعين، منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقا إليه، ومنهم من يفعله تهيبا وتوقيرا...»

[الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ج 2، ص 24- 26]

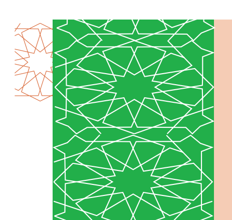
1. أستخرج من النص علامات محبة النبي ﷺ.
2. أوضح قول صاحب النص «وإيثارُ ما شرعه وحضّ عليه على هوى نفسه وموافقة شهوته».
3. أستخلص من النص آثار محبة النبي ﷺ على الصحابة والتابعين.



أعِدُّ أنشطة الدعم استعدادا للحصة الموالية.



أنشطة لتعزيز التعلمات ودعمها ﴿الدرسان 21 و22﴾



أهداف الأنشطة

1. أن أرسخ مكتسباتي وأعزز تعلماتي.
2. أن أنمي مهاراتي في التحليل والاستقراء والمقارنة.
3. أن أقتدي بالصحابة رضي الله عنهم في محبة النبي ﷺ والتعلق به.

النشـاط الأول

«... وهنا درسان بالغان: أولهما: أن الصحابة دهشوا لموت رسول الله ﷺ، حتى لكأن الموت لا يمكن أن يأتيه، مع أن الموت نهاية كل حي، وما ذلك إلا لحبهم لرسول الله ﷺ حباً امتزج بدمائهم وأعصابهم، والصدمة بفقد الأحباب تكون على قدر الحب،... وأي حب في الدنيا يبلغ حب هؤلاء الصحابة الأبرار لرسول الله ﷺ، وقد هداهم الله به، وأنقذهم من الظلمات إلى النور، وغير حياتهم، وفتح عقولهم وأبصارهم، وسما بهم إلى مراتب القادة العظماء، ثم هو في حياته مربيهم وقاضيهم ومرشدهم يلجؤون اليه في النكبات، ويسترشدونه في الحوادث، ويأخذون منه خطاب الله لهم وحديثه إليهم وتعليمه لهم...».

[السيرة النبوية دروس وعبر لمصطفى السباعي ص170 - 172]

1. أحدد الحدث الذي يدور حوله النص.
2. أبيّن حال الصحابة - رضوان الله عليهم - عند وقوع هذا الحدث.

3. أوظف تعلماتي وأبيّن موقف سيدنا أبي بكر – رضي الله عنه – لما توفي رسول الله ﷺ.

4. أقدم مقترحات عملية للاقتداء بالصحابة – رضي الله عنهم – في محبة النبي ﷺ.

النشاط الثاني

«لا خفاء على من مارس شيئا من العلم، أو خص بأدنى لمحة من الفهم، بتعظيم الله قدر نبينا ﷺ، وخصوصه إياه بفضائل ومحاسن ومناقب لا تنضبط لزمام، وتنويهه من عظيم قدره بما تكل عنه الألسنة والأقلام؛ فمنها ما صرح به تعالى في كتابه، ونبه به على جليل نصابه، وأثنى به عليه من أخلاقه وآدابه، وحض العباد على التزامه وتقلد إيجابه. فكان –جل جلاله– هو الذي تفضل وأولى، ثم طهر وزكى، ثم مدح بذلك وأثنى، ثم أثاب عليه الجزاء الأوفى، فله الفضل بدءا وعودا، والحمد أولى وأخرى».

[الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ج1 ص45 – 46].

1. أضع عنوانا مناسبا للنص.

2. أذكر بعض الفضائل والمحاسن التي خص الله بها سيدنا محمدا ﷺ.

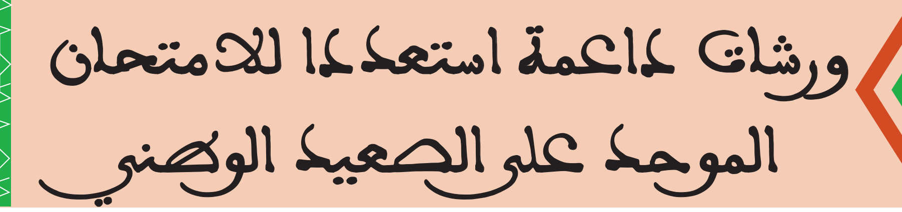
3. أستدل بآيات مناسبة من القرآن الكريم على مضمون ما تحته سطر في النص.

4. أستثمر النص ورصيدي المعرفي، وأحرر فقرة مركزة أبيّن فيها ثمرات محبة النبي ﷺ وتعظيمه.

الإعداد القبلي

أستعد للامتحان الموحد على الصعيد الوطني، بتحضير أنشطة وورشات الدعم.

الدرس 24



أهداف الورشات

1. أن أعزز تعلماتي وأرسخ مكتسباتي.
2. أن أنمي مهاراتي في جمع المعطيات وتنظيمها.
3. أن أتحلى بقيم التواصل والعمل الجماعي.

طريقة العمل

ينجز العمل بشكل جماعي على الشكل الآتي:

- يتوزع التلاميذ إلى ثلاث ورشات تشتغل كفريق عمل.
- تكلف كل ورشة بإنجاز نشاط واحد.
- تعين كل ورشة مسيرا ينظم النقاش، ومقررا يسجل ما تم الاتفاق عليه.
- تنجز كل ورشة عملها في مدة لا تتجاوز 15 دقيقة.
- يعرض مقرر كل ورشة نتائج عملها لتناقش بشكل جماعي وتدون في الدفاتر.

الورشة الأولى

« قال العلماء: والمصلحة المترتبة على إتمام هذا الصلح ما ظهر من ثمراته الباهرة، وفوائده المتظاهرة، التي كانت عاقبتها فتح مكة وإسلام أهلها كلهم، ودخول الناس في دين الله أفواجا، وذلك أنهم قبل الصلح لم يكونوا يختلطون بالمسلمين، ولا تتظاهر عندهم أمور النبي ﷺ كما هي، ولا يحِلّون بمن يُعْلِمهم بها مفصلة، فلما حصل صلح الحديبية اختلطوا بالمسلمين وجاءوا إلى المدينة،

وذهب المسلمون إلى مكة وحلوا بأهلهم وأصدقائهم وغيرهم ممن يستنصحونه، وسمعوا منهم أحوال النبي ﷺ مفصلة بجزئياتها، ومعجزاته الظاهرة، وأعلام نبوته المتظاهرة، وحسن سيرته، وجميل طريقته، وعاينوا بأنفسهم كثيرا من ذلك، فما زلَّت نفوسهم إلى الإيمان، حتى بادر خلق منهم إلى الإسلام قبل فتح مكة، فأسلموا بين صلح الحديبية وفتح مكة، وازداد الآخرون ميلا إلى الإسلام».

[شرح النووي على صحيح مسلم:كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية في الحديبية والجعرانة، ج12 ص140].

أقرأ النص جيدا ثم أنجز مايأتي:

1. أحدد المقصود بالصلح المشار إليه في النص.
2. أذكر الأحداث الأخرى الواردة في النص.
3. أستخلص من النص آثار هذا الصلح والمصالح المترتبة عليه.
4. أضع في خطاطة أهم أحداث السيرة النبوية (من حادثة الإفك إلى وفاة الرسول ﷺ) وأبيّن أسبابها ونتائجها.

الورشة الثانية

أوظف محفوظي من القرآن الكريم لتوثيق الأحداث الواردة في الجدول الآتي:

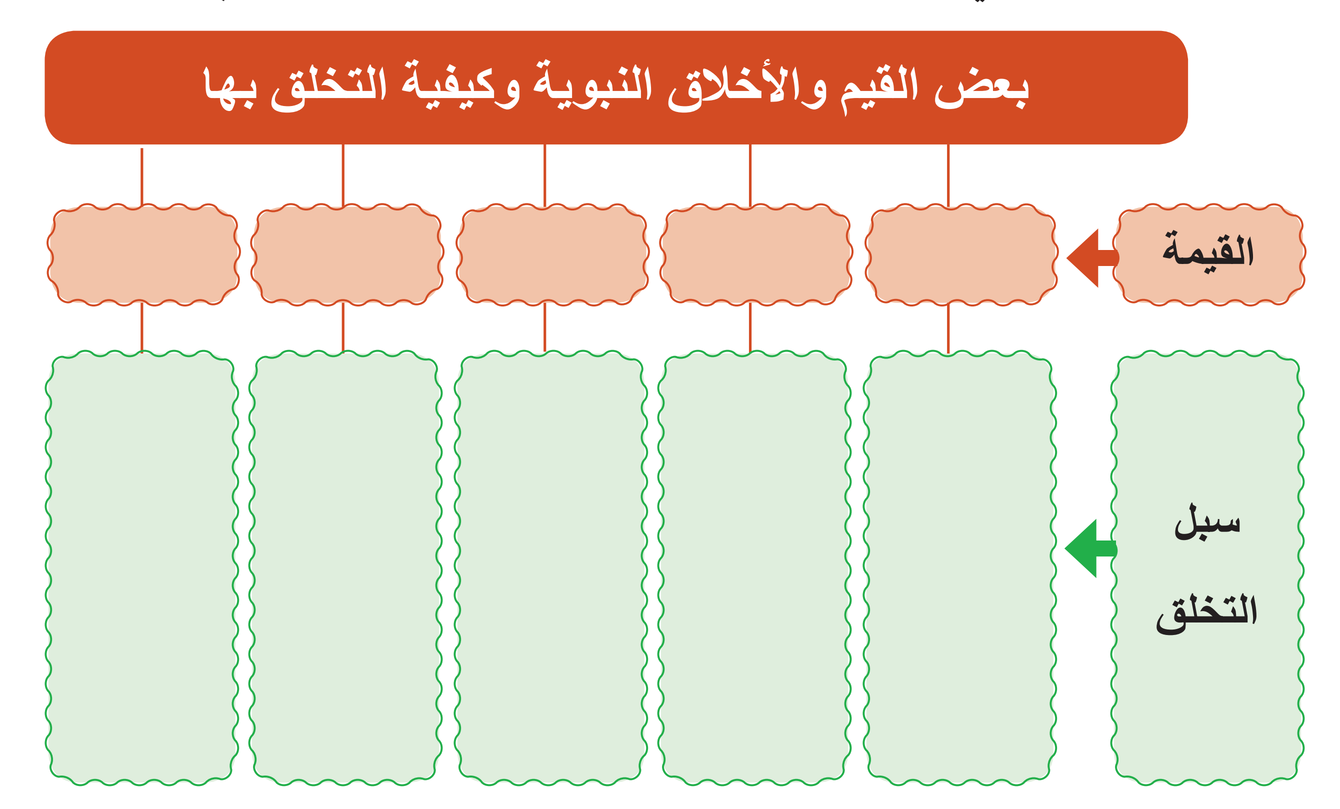
الحدث	الآيات القرآنية المناسبة
حادثة الإفك	
فتح مكة	

الحدث	الآيات القرآنية المناسبة
غزوة حنين	
عام الوفود	
موت النبي ﷺ	
عظم خلق الرسول ﷺ	

الورشة الثالثة

استفدت من مقرر هذه السنة مجموعة من القيم النبوية، وكيفية التخلق بها في حياتي من خلال فقرة «**أهتدي وأقتدي**».

- أوظف مكتسباتي السابقة لأملأ الخطاطة أسفله بعد نقلها إلى دفتري.



لائحة الأعلام

الأعلام	تراجمهم
أبو موسى الأشعري رضي الله عنه	عبد الله بن قيس الأشعري، صحابي جليل، هاجر إلى الحبشة، وأرسله النبي ﷺ إلى اليمن داعيا للإسلام، وعينه عمر بن الخطاب واليا على البصرة، وولاه عثمان بن عفان على الكوفة، توفي سنة 44هـ.
أم سليم رضي الله عنها	سهلة وقيل: رملة بنت ملحان بن خالد النجارية الخزرجية الأنصارية، الملقبة بالرميصاء، صحابية جليلة، هي أم أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، تزوجها الصحابي الجليل أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه، وكان صداقها الإسلام، شاركت في غزوة حنين تداوي الجرحى، توفيت في خلافة معاوية رضي الله عنه.
جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه	جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، ابن عم النبي ﷺ ومن السابقين للإسلام، هاجر الهجرتين، واستشهد في غزوة مؤتة سنة 8هـ وهو ابن 41 سنة، وقطعت يداه فيها، فسماه النبي ﷺ بالطيار أو ذي الجناحين.

الأعلام	تراجمهم
الحارث بن مالك رضي الله عنه	الحارث بن مالك بن قيس الكناني الليثي، المعروف بابن البرصاء وهي أمه، وقيل: أم أبيه، صحابي جليل، من مسلمة الفتح، سكن مكة ثم المدينة، عاش إلى خلافة معاوية رضي الله عنه.
حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه	حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو اللخمي المهاجري، صحابي بدري جليل، شهد المشاهد كلها، وكان من الرماة المعدودين، كان رسولَ النبي ﷺ إلى المقوقس ملك مصر، توفي بالمدينة سنة 30هـ.
حسان بن ثابت رضي الله عنه	حسان بن ثابت بن المنذر النجاري الخزرجي الأنصاري، صحابي جليل، سمي بشاعر الرسول ﷺ، تولى الدفاع بشعره عن الإسلام، توفي سنة 40هـ.
خالد بن الوليد رضي الله عنه	خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، صحابي جليل أسلم بعد صلح الحديبية، ولقّبه الرسول ﷺ بسيف الله المسلول، اشتهر بحسن تخطيطه العسكري وبراعته في قيادة جيوش المسلمين، توفي بحمص سنة 21هـ.

الأعلام	تراجمهم
دحية الكلبي رضي الله عنه	دحية بن خليفة بن فروة الخزرجي الكلبي الأنصاري، صحابي جليل، أسلم قديما، وشهد الخندق وما بعدها، وكان جبريل -عليه السلام- يأتي في صورته لجماله، كان سفير النبي ﷺ إلى هرقل الروم، شهد غزوة اليرموك، ثم سكن الشام في آخر حياته، وتوفي بقرية المزة الدمشقية في خلافة معاوية رضي الله عنه.
زيد بن حارثة رضي الله عنه	زيد بن حارثة بن شراحيل وقيل: شرحبيل الكلبي القضاعي، صحابي جليل، وقائد عسكري كبير، هو أول الموالي إسلاما، اشترته خديجة -رضي الله عنها- وأهدته للنبي ﷺ فأعتقه وتبناه قبل أن ينزل تحريم التبني، ولم يسم أحد من الصحابة باسمه في القرآن الكريم غيره. استشهد في غزوة مؤتة سنة 8هـ.
سلمة بن الأكوع رضي الله عنه	سلمة بن عمرو بن الأكوع سنان بن عبد الله الأسلمي، صحابي جليل معدود من الشجعان الرماة الأجواد، كان يسبق الخيل عدوا، غزا مع النبي ﷺ سبع غزوات، وبايع بيعة الرضوان، ثم سكن بالربذة، وتوفي بالمدينة سنة أربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة.
سهل بن سعد رضي الله عنه	سهل بن سعد بن مالك الخزرجي الأنصاري الساعدي، صحابي جليل هو وأبوه، كان اسمه حزن فغيره النبي ﷺ إلى سهل، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة سنة 91هـ عن أزيد من 100 سنة.

الأعلام	تراجمهم
سهيل بن عمرو رضي الله عنه	سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي، صحابي جليل، كان خطيب قريش وأحد وجهائها قبل الإسلام، تعرض للأسر في بدر، فافتدى نفسه، وكان رسول قريش يوم الحديبية، ثم أسلم يوم الفتح، وكان من قادة معركة اليرموك، ومات بالشام في طاعون عمواس سنة 18هـ.
صفوان بن المعطل رضي الله عنه	صفوان بن المعطل بن ربيعة السلمي الذكواني، صحابي جليل، شهد مع النبي ﷺ الخندق والمشاهد بعدها، استشهد في فتح أرمينية في خلافة عمر –رضي الله عنه– سنة 19هـ.
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه	عبد الرّحمن بن عوف بن عبد عوف القرشيّ الزهريّ، كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل: عبد الكعبة، فسماه النبي ﷺ عبد الرحمن، هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، والثمانية السابقين الأولين إلى الإسلام، أسلم على يد أبي بكر الصديق –رضي الله عنه–، واختاره عمر ضمن الستة أصحاب الشورى ليختاروا الخليفة من بعده، هاجر الهجرتين، وحضر مع النبي ﷺ الغزوات كلها، وحضر بيعة الرضوان، وكان ثريا تاجرا سخيا. وتوفي سنة 32هـ.

الأعلام	تراجمهم
عبد الله بن حذافة رضي الله عنه	عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي القرشي الكناني، صحابي جليل، هاجر الهجرتين، وشهد مع النبي ﷺ أحدا وما بعدها، وأرسله رسول الله ﷺ رسولا إلى كسرى، وحضر فتح مصر، وتوفي بها سنة 33هـ.
عبد الله بن رواحة رضي الله عنه	عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، صحابي بدري، وشاعر وقائد عسكري، وأحد نقباء الأنصار الاثنا عشر في بيعة العقبة، استشهد في غزوة مؤتة سنة 8هـ.
عثمان بن طلحة رضي الله عنه	عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله العبدري القرشي، أسلم وهاجر إلى النبي ﷺ بعد صلح الحديبية، كان حاجب الكعبة الذي بيده مفاتيحها، وتولى فتحها للنبي ﷺ يوم فتح مكة، ثم ردها النبي ﷺ له. توفي سنة 41هـ.
عروة بن مسعود رضي الله عنه	عروة بن مسعود بن معتب الثقفي، صحابي جليل، سيد ثقيف في زمنه، قيل: إنه المراد بقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ﴾ [الزخرف: 31]، وكانت له يد بيضاء في عقد صلح الحديبية، ثم أسلم عقب حصار النبي ﷺ للطائف، ورجع إلى قومه داعيا للإسلام، فرموه بالنبال حتى استشهد رضي الله عنه سنة 8هـ.

الأعلام	تراجمهم
عمرو بن أمية رضي الله عنه	عمرو بن أمية بن خويلد الضمريّ الكناني، صحابيّ جليل من الشجعان، أسلم بعد منصرف المشركين من أحد، وأول مشاهده بئر معونة، ولم ينج منها غيره، بعثه النبيّ ﷺ إلى النجاشي في زواج أم حبيبة، عاش إلى خلافة معاوية، فمات بالمدينة قبل سنة 60هـ.
معاذ بن جبل رضي الله عنه	معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاريّ الخزرجيّ، شهد العقبة وبدرا والمشاهد، وكان من أفضل شباب الأنصار حلما وحياء وسخاء، وكان جميلا وسيما، وبعثه النبي ﷺ إلى اليمن داعيا للإسلام، كان من قراء الصحابة الذين حفظوا القرآن الكريم كاملا في حياة الرسول ﷺ، أرسله عمر إلى الشام ليعلم الناس الدين ويقرئهم القرآن، فمات في طاعون عمواس سنة 18هـ.

لائحة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع. المصحف المحمدي، نشر مؤسسة محمد السادس لطباعة المصحف الشريف.

ابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني؛ سنن ابن ماجة: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

ابن هشام؛ السيرة النبوية. تعليق وإخراج الأحاديث: دكتور عمر عبد السلام. تدمر. ط:3. دار الكتاب العربي، بيروت، 1990 م.

أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي (ت:774هـ)؛ تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:2. 1420هـ/1999م.

أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني.(ت:360هـ)؛ المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط:2.

أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي؛ الروض الأنف، ج.2، دار الكتب العلمية.

أبو داود سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت.725هـ)، سنن أبي داود، تحقيق. شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة، ط:1، 1430هـ/2009م.

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل؛ مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421هـ/2001م .

أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1411هـ.

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي؛ (ت:671هـ)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط:2، 1964م.

أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1968م.

أبو عبد الله مَحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أحمد جسوس؛ الفوائد الجليلة على الشمائل المحمدية، الفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية، مطبعة الجمالية، مصر، ط1: 1330هـ.

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي. (ت:279هـ)؛ سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، شركة مصطفى الحلبي، ط:2، 1975م.

أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي شرح السنة المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، 1403هـ/ 1983م .

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري جوامع السيرة النبوية دار الكتب العلمية، بيروت.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة: الثالثة، 1424 هـ/ 2003م.

أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت- 1415هـ/ 1995م.

أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية أبو العباس، شهاب الدين المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر-.

الإمام شيخ الحفاظ البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، ابن المغيرة؛ صحيح البخاري. الدار الذهبية للطبع والنشروالتوزيع.

الإمام أبو الحسن مسلم بن حجاج القشري النيسابوري؛ صحيح مسلم، الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع.

الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب، أبو محمد، بدر الدين الحلبي المقتفى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم المؤلف، دار الحديث، القاهرة، مصر الطبعة: الأولى، 1416هـ/1996م.

الخضري؛ نور اليقين في سيرة سيد المرسلينﷺ. الثانية، 1425هـ، دار الفيحاء.

سامي بن عبد الله المغلوث؛ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، ط3 1425هـ.

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث: أطلس الأديان، مكتبة العبيكان الرياض الطبعة الأولى 1428هـ.

محمد سعيد رمضان البوطي: فقه السيرة النبوية، دار الفكر - دمشق -ط 25- 1426هـ.

سليمان بن خلف الباجي النصيحة الولدية وصية أبي الوليد الباجي لولديه دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت لبنان الطبعة الثالثة 1421هـ/2000م

صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم- دار الهلال بيروت، ط 1.

محمد الغزالي: فقه السيرة، دار القلم دمشق، ط 7/ 1998.

مصطفى بن حسني السباعي: السيرة النبوية: دروس وعبر، المكتب الإسلامي، ط 3/ 1405هـ.

محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1416هـ.

عبد الهادي التازي، جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس موسوعة لتاريخها المعماري والفكري، دار نشر المعرفة، الرباط-المغرب، ط 2000/2.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	5
كيف أستعمل كتابي	6
كفايات تدريس المادة	8
التوزيع الدوري والأسبوعي	9
تقويم تشخيصي	11
حادثة الإفك: دروس وعبر	16
صلح الحديبية: دروس وعبر	23
دور المرأة وإسهاماتها: أم المؤمنين أم سلمة – رضي الله عنها – نموذجا	28
أنشطة لتعزيز التعلمات ودعمها (من الدرس 2 إلى 4)	33
محمد ﷺ الرحمة المهداة للعالمين	37
يوم خيبر ومؤتة: معجزات وقيم	43
أنشطة لتعزيز التعلمات ودعمها (الدرسان 6 و7)	50
فتح مكة: قيم ومقاصد	54
تأمين محيط مكة	60
أنشطة لتعزيز التعلمات ودعمها (الدرسان 9 و10)	66

الموضوع	الصفحة
ورشات داعمة استعدادا للامتحان الموحد على صعيد المؤسسة	69
غزوة تبوك: دروس في البذل والتنافس في الخير	71
عثمان بن عفان - رضي الله عنه- : فضائل ومناقب	77
مسجد الضرار ورسالة المسجد في الإسلام	81
أنشطة لتعزيز التعلمات ودعمها (من الدرس 13 إلى 15)	87
توبة كعب بن مالك: دروس وعبر	90
عام الوفود وبعوث النبي ﷺ	97
خطبة حجة الوداع: الإعلان النبوي لحقوق الإنسان	102
أنشطة لتعزيز التعلمات ودعمها (من الدرس 17 إلى 19)	107
وفاة النبي ﷺ ووصاياه	111
جمال خِلقة النبي ﷺ وكمال خُلقه	117
أنشطة لتعزيز التعلمات ودعمها (الدرسان 21 و22)	122
ورشات داعمة استعدادا للامتحان الموحد على الصعيد الوطني	124
لائحة الأعلام	127
لائحة المصادر والمراجع	133
فهرس الموضوعات	138

